

# عودة إلى الحوارات (4) : دفاعك المفرط عن حركة طالبان



عودة إلى الحوارات (4) :

من الأسئلة :

- دفاعك المفرط عن حركة طالبان و هجومك المفرط علي الجماعات الجهادية السلفية وضعك في خانة مظلمة.

- تتهمنا بالعمالة لأمريكا وإسرائيل و حركة طالبان تركوا قندهار سالكين طريقهم الي كامب ديفد! .

– تقول أننا لا نفكر بشكل منطقي و اهدافنا ضد مصلحة المسلمين. و عندك حركة طالبان تتحرك نحو اتفاق سري مع اشد اعداء الاسلام و المسلمين.

– تقول بحقد اصبحت الحركات الجهادية قطاع للانظمة الخليجية المرتدة. اخترنا الطائفية و تركنا القدس ! هذا افتراء ستحاسب عليه يوم القيامة.

– التيارات الجهادية اعلنت موقفها من الغزو الصهيوني والفساد الذي ضرب الجزيرة و لا اتذكر كلمة واحدة لحركة طالبان.

– وعن الرافضة و لا اقصد رافضة مشروع الصهيوني بل الرافضة المجوس الذين تدافع عنهم فوق جثث الاف الشهداء من الشعب السوري . الكيان الصهيوني ضرب عشرات الاهداف لهم في سوريا و العراق.. لماذا إيران، حزب الله ، و الاحزاب الموالية الذين يخادعون اهل السنة بعداوتهم مع الكيان الصهيوني لا يردون عليهم بطلقة واحدة ؟.

– نحن في الخنادق و أنت في طهران و هم في الفنادق .

### مع التوضيحات التالية :

– لماذا تكلم ترامب عن عملية القرية الخضراء .. و تناسى “بجرام”؟؟.

– ليست هناك ملفات مغلقة مع الصين وإيران والهند .. بل هناك ملفات مؤجلة .

– لماذا الإختلاف بين علاقات طالبان وحماس مع إيران؟؟.

إجابة ابو الوليد المصري :

تقول :

– دفاعك المفرط عن حركة طالبان و هجومك المفرط علي الجماعات الجهادية السلفية وضعك في خانة مظلمة.

فأجيب :

الطالبان ليسوا فى حاجة إلى أن يدافع عنهم أحد ، فهم قادرون على الدفاع عن أنفسهم بجدارة ، سواء بالسلاح أو بالبيان والحجة .

وإن كان هناك من جانبى خطأ، فهو تقصيرى فى حق طالبان. فمجهودى الضعيف غير قادر على إيفاء حقوقهم علينا، فى وقت حاصرهم مسلمون .. وتجاهلهم آخرون .. وحاربهم بالسلاح فريق ثالث !! .

و أنت مادمتَ معنيا بتقطيع أوصال الأمة إلى سنة وشيعة، فإن طالبان هم الجزء الذى مازال ينبض بالحياة ويرفع راية الجهاد دفاعا عن الإسلام فى الجسد السنى الميت .

فأى خانة مظلمة تعنى ؟؟ .. لقد ظلّمنا طالبان وظلّمنا الإمارة الإسلامية وظلمنا شعب أفغانستان .. وتركناه وحيدا يحارب أخطر معارك المسلمين ، بينما تفرقنا ما بين مقصر .. وعاجز.. ومتآمر .

أما هجومى على جماعات “الجهادية السلفية” .. فأعترف بأننى مقصر فى بيان عيوبهم وأحيانا جرائمهم . لأن معظم نشاطهم واقع فى المنطقة المظلمة التى تتحدث عنها . ولكن الواقع هو خير شاهد على إنحراف مسارهم ، والخراب والفشل الذى حملوه معهم أينما حلوا .. فى أى زمان كانوا .. قديما أو حديثا . والحجة على صحة ذلك بسيطة وظاهرة .. فليس لهم حربا واحدة ناجحة فى الأربعين عاما الماضية .. أو منذ أن بدأوا مجازرهم فى جزيرة العرب تحت راية آل سعود ..أو إنجازا واحدا غير تدمير وحدة المسلمين ، بداية من حربهم ضد دولة الخلافة التركية ، وتسليم فلسطين لليهود ، ثم تسليم جزيرة العرب واليمن لليهود فى يومنا الراهن . و إحراق سوريا والعراق واليمن وليبيا، وخذلانهم لشعب مصر ومناصرتهم لمن يعملون على إبادته جوعا وعطشا ببناء سد الحبشة. وكلها إنجازات متواضعة فى مسيرتهم “المباركة”.

تقول:

{ تتهمنا بالعمالة لأمريكا وإسرائيل - وحركة طالبان تركوا قندهار سالكين طريقهم إلى كامب ديفد } .

فأجيب :

إن تهمة العمالة أصبحت قديمة . والصورة الحديثة هى ” المتعاقد” . وهو إصطلاح يطلقه الأمريكيون على الفرد أو الشركة التى تعمل فى مجال المقاولات القتالية ، أى مرتزقة بالتعبير القديم، الصريح والجرح .

“المتعاقدون” فى المشرق العربى ، يختبئون وراء (قضية عقائدية ) إختلقوها من الإختلافات الفقهية بين المدرستين السنية والشيوعية، ومن صدمات الفتن التاريخية بعد تهويلها وحرف تأويلها ، رغم أن تاريخ الأمم والأديان يحفل بأمثالها. وبدلا من علاجها وتخطيها والإستفادة من دروسها ، يعمل هؤلاء “الفتانون” على جعلها حالة أبدية، إلى أن تفنى إحدى الفرقتين أو كلاهما .. فلمصحة مَنْ يفعلون ذلك ؟ .. مَنْ غير أمريكا وإسرائيل أعداء الأمة على الإمتداد الجغرافى لتواجد المسلمين؟ .

الفتنة المذهبية وتفريق كلمة الأمة في صراع داخلي لا نهاية له ولا جدوى منه ، هو المقابلة الرئيسية للسلفية المعاصرة ، والسلفية الجهادية بشكل خاص . فلا صوت يعلو فوق صوت الفتنة، حتى لو كان صوت عظام المسلمين التي تتحطم تحت ضربات اليهود والأمريكين في أفغانستان وفلسطين واليمن وسوريا والعراق وليبيا .

– البهتان ليس بجديد على “الفتّانين” العرب - فحركة طالبان لم تترك شيئا واحدا حررته في طول البلاد وعرضها . وهم في كل المدن ، بل داخل قواعد ومعسكرات العدو . فالحركة تقتل جنوده وتسقط طائراته ولا يدرى العدو ماذا يفعل ولا أين يذهب .؟.

لم يذهب أى شخص من حركة طالبان إلى كامب ديفد - والزوبعة مصدرها أحد جهات تمويل الحركة الجهادية السلفية، أرادوا توريط طالبان في تلك الجريمة - لم تتم المؤامرة فلو ظهر تورط أحد مندوبى التفاوض من حركة طالبان ، فلك أن تظمن أنه سيلقى العقاب الملائم في محكمة شرعية للإمارة .

– جاء مايلي في إعتراضك :

{ تقول أننا لا نفكر بشكل منطقي و اهدافنا ضد مصلحة المسلمين. و عندك حركة طالبان تتحرك نحو اتفاق سري مع اشد اعداء الاسلام و المسلمين}.

وعليه أقول :

المتعاقد لا يفكر بشكل مستقل ، وليس له أهداف في الحرب غير تحصيل أكبر قدر من الأموال والشهرة للشركة أو التنظيم الجهادى . فأى مصلحة حققها ” المتعاقدون ” لأمتهم الإسلامية؟. هل أحوال الشعب في سوريا توضح ذلك ؟ أم العراق واليمن وليبيا ومصر ؟ .

أم أن جرائم ” الفتّانين ” في أفغانستان لم تكن كافية لخراب البلد وسفك أنهار من دماء شعبها ؟ .

حركة طالبان في تقدم مستمر على جميع الأصعدة في حرب تخوضها منفردة منذ 18 عاما . يشهد بذلك العالم كله ما عدا “الفتّانين العرب” - لأن تعاقدهم الأساسى يتضمن إفشال أى تحرك جهادى للمسلمين ، وإحباط جميع قضاياهم . فقد يخسرون ثقة الزبائن إن أفلت الشعب الأفغانى بإنتصار تاريخى ليس له نظير، بعيدا عن شياطين التعاقد المتآمر على الأمة . { ملاحظة : كشفت وثائق الزمن السوفيتى فى روسيا أن السلطات الشيوعية تعاونت مع الدعاة الوهابيين الضرب وتشويه الحركة الجهادية فى آسيا الوسطى التى يقودها الصوفيون . فعمل الوهابيون على محاربة المجاهدين وعقائدهم “!!” وتأليب الشعب عليهم، كما فعلوا فى أفغانستان فيما بعد وفى أماكن أخرى كثيرة أخرى } .

جزء آخر من كلامك جاء فيه :

{ تقول بحقد اصبحت الحركات الجهادية قطاع للانظمة الخليجية المرتدة. اخترنا الطائفية و تركنا القدس ! هذا افتراء ستحاسب عليه يوم القيامة. }

وردى عليه هو :

كل شركة من "المتعاقدين" الجهاديين لها ممول واحد أو أكثر من تلك (الأنظمة الخليجية المرتدة). والممول هو من يعطى الأوامر للمتعاقد ، فتلك هي قوانين السوق . والنظام "الخليجي المرتد" هو أيضا متعاقد لدى السيد الأمريكي ، الذى يحدد فصيلة البقر ، قبل حلبها أو ذبحها حسب المصلحة .

حركات "التعاقد" هي طائفية بحكم الوظيفة الكبرى التى سطرّها "شيمون بيريز" الذى أسس قواعد الطائفية، التى هي الديانة الجديدة لشركات التعاقد المسلحة .

وهذا ليس إفتراء .. بل هو من المعلوم بالضرورة من حقائق واقعنا المعاصر .

أما حديثك عن القدس فلا محل له من الإعراب ، فليست القدس وحدها التى ضربتم عنها صفحاً منذ قديم الزمان.

وترى الفرق التالى بين "الجهاديين" وحركة طالبان .. فتقول:

{ التيارات الجهادية أعلنت موقفها من الغزو الصهيونى والفساد الذى ضرب الجزيرة ولا أتذكر كلمة واحدة لحركة طالبان} .

وأتساءل هنا:

كيف أعلنت (التيارات الجهادية) موقفها من الغزو الصهيونى والفساد الذى ضرب الجزيرة ؟ . فى بيان إنشائى ، أم فى خطاب على الإنترنت ؟؟ .

أين هو الجهاد والسلاح والمعارك؟؟ . أم أن ذلك موجه فقط إلى صدور المسلمين وليس لأعدائهم الحقيقيين؟. أم أن الجهاد فى سبيل الله ليس داخلا ضمن شروط "التعاقد".

باستثناء أهل فلسطين ، فليس هناك من رفع حجرا من أجل القدس إلا بعض الشرازم من (الروافض والمجوس)، حتى أن المتعاقدين يشمأزون ممن يتحدث عن فلسطين وينظرون إليه بإرتياب وشك فى هويته، هل هو رافضى مجوسى .. أم مرتد... أم صوفى .. أم مرجئ .. أم .. إلى مالا نهاية من مصطلحات أحيثها بغرض إستخدامها للفتنة لشركات الدم العابرة للقارات.

أنت لم تسمع كلمة واحدة لحركة طالبان تعلن فيه موقفها من الغزو الصهيوني والفساد الذى ضرب الجزيرة . والسبب هو أنك لا تفهم لغة الجهاد التى يتحدث بها طالبان . فهى ليست لغة لتسجيل المواقف الكلامية ، فالمتعاقدون ينظرون إلى الإرتزاق والارتهان، لأمريكا وإسرائيل و”بقرستان” الخليج، على أنه الجهاد فى سبيل الله!!.

ليس هذا حقداً .. ولو أن العالم كله حقد عليكم لما إستطاع أن يفعل بكم ما فعلتموه بأنفسكم وبالمسلمين (أهل السنة) الذين تتباكون عليهم بعد كل مجزرة تسحقونهم فيها . ثم تتهمون أعداءكم بها .

عن موقف طالبان من الغزو الصهيوني ، فإنه ليس كلاما - بل هو قتال فى الميدان، حيث تحارب إسرائيل فى أفغانستان، فنتشارك المخابرات الإسرائيلية والأمريكية فى إدارة الحرب . وعلى الأرض الأفغانية قوات إسرائيلية، بعضها من أصول أفغانية و هندية .. وربما فيهم ” مستعربين ” من ” الدحالة ” جماعة محمد دحلان الفتحاوى الشهير . وإسرائيل أيضا شركة مرتزقة كبرى ( بلاك وتر ) أسستها مع أحد خنازير الخليج الكبار ، وضع مؤسس فى الثلاثى الصهيوني الأكثر فعالية ، ويشمل السعودية و الإمارات و قطر . وهو التحالف الأنشط فى صهينة جزيرة العرب ، وطرده الإسلام منها .

من جزيرة العرب جنود نظاميين يقاتلون ضد حركة طالبان بشكل رسمى - ومنهم من يقاتل بصمت بعيدا عن الأضواء ، لكن بنشاط ودون إعلان - وجميع حكام “بقرستان” يمولون الحملة الأمريكية والدواعش ، ويشترون الضمائر لإحداث الفتنة والإنشقاق فى صفوف مجاهدى طالبان - ويدفعون للدعاة الواقفين على “أبواب جهنم” من مشايخ النفط، السائرين على خطى علماء الدعارة فى المملكة ، ورواد التطبيع مع اليهود، من “ثكالى الهولوكوست” ، لفتح أبواب مكة و المدينة ليهود إسرائيل !!..

وماذا بعد ؟؟.. وأى حقد؟؟ .. وأى كلام لم تسمعه من حركة طالبان ؟؟.

وهل تفهم لغة المجاهدين .. أم أنه لا صوت يعلو فوق صوت الفتنة ؟؟ .. أم أن عصر الجهاد قد إنتهى .. وزمن التعاقدات بدأ يتقدم رافعا ( قميص الفتنة المذهبية ) المخضب بدماء المسلمين ؟؟ .

– إرفع راية الباطل يتبعك أهل الباطل .. وارفع راية شمعون بيرز يتبعك أهل الفتنة والردة معاً . ثم يلوثون سمعة المدرسة السنوية العريقة قائلين أنهم يمثلونها بتلك الخيانات والإنحرافات .

وفى غضب تقول :

{ عن الرافضة، لا أقصد رافضة مشروع الصهيوني بل الرافضة المجوس الذين تدافع عنهم فوق جثث آلاف الشهداء من الشعب السورى . الكيان الصهيوني ضرب عشرات الأهداف لهم فى سوريا والعراق .. لماذا إيران، حزب الله، والأحزاب الموالية، يخادعون أهل السنة بعداوتهم مع الكيان الصهيوني ولا يردون عليهم بطلقة واحدة؟}.

وأقول تعليقا :



تكلّمتنا عن مصطلحات الفتنة: ( الرافضة .. المجوس ) . وأيضاً عن مجازر سوريا ، وعن المسئول الأول فيها . وذلك ليس دفاعاً بل توضيحاً لحقيقة يجب معرفتها حتى لا تتكرر المصائب على رؤوس المسلمين من دعاة الفتنة وشركات المتعاقدين ، المحلي منها أو العابر للقارات .

**إختصاراً :** الحرب فى سوريا لم تكن ضرورية فى الأساس. والمشاكل المعيشية والسياسية كان يمكن معالجتها بوسائل أخرى ، بما فيها العصيان المدنى والثورة الشعبية - ولكن الحرب الدولية وإستدعاء الدول العظمى ومجرمو حلف الناتو و”الأبقر” الإقليمية مع البترودولار . كل ذلك أدى إلى إهدار دماء واحدة من أغلى وأهم بلاد المسلمين والعرب . هناك أخطاء فادحة وجرائم إرتكبتها الطرفان ولكن المسؤولية الأولى على من بدأ الحرب ومن جعلها حرباً دولية على تراب وطنه سوريا . المسؤولية على من “أثرى بالله” على أشلاء الشعب السورى . ولعلنا نرى محاكمات عادلة ذات يوم.. وأن تطبق الأحكام الشرعية على من يستحقون .

وكما تنتهم حركة طالبان بأنهم {تركوا قندهار سالكين طريقهم إلى كامب ديفد } وقولك {وعندك حركة طالبان تتحرك نحو إتفاق سرى مع أشد أعداء الإسلام والمسلمين } .وتلك جميعاً إفتراءات يشهد بكذبها جميع الخلائق بكافة طوائفهم - فيما عدا شركات “المتعاقدون العرب” -

وعلى نفس المنوال تُدَحْرَجُ إفتراءات على الجانب الآخر فتقول: (لماذا حزب الله، والأحزاب الموالية الذين يخادعون أهل السنة بعداوتهم مع الكيان الصهيونى لا يردون عليهم بطلقة واحدة؟) .

**فأقول:** لماذا لا يخادع “المتعاقدون” أهل السنة كما يخادعهم حزب الله؟. على الأقل بفك الإرتباط مع إسرائيل - وهى حقيقة تباغت بها إسرائيل ، واعترف بها “متعاقدون” ، وبلا أى خجل، وهو ما لم يحدث فى حالة إسرائيل مع حزب الله . فإسرائيل لم تنشئ مستشفيات لعلاج مجاهدى حزب الله، ولم ترسل إليهم أسلحة وصحفيين ، ولم تجعل من أراضى فلسطين المحتلة ممراً لهم شمالاً وجنوباً - ولم تنشئ لهم(خوذاً بيضاء) من جواسيس متعددى الجنسيات تحت ستار إغاثة ضحايا الحرب المجرمة .

- من خداع حزب الله - لأهل السنة - أنه فى عام2000 أجبر إسرائيل على الفرار فجأة من جنوب لبنان المحتل لأول مرة فى تاريخ الصهاينة، وبدون إتفاق أو مفاوضات و شروط ، نتيجة لمئات العمليات العسكرية ضد قواته المحتلة .

ومن خداع حزب الله لأهل السنة، حرباً ضارية إستمرت 33 يوماً فى عام 2006 . وفيها هُزِمَتْ إسرائيل بشكل واضح. إعترفت بذلك إسرائيل وكافة المراقبين والمختصين فى العالم. وسقطت سمعه جيشها وسلاحها، خاصة دبابات الميركافا التى كانت تتأهب لغزو أسواق السلاح - ولكنها بارت وألغيت الصفقات بعد تلك المعركة .

فقط “المتعاقدون” وشركاتهم قالوا أنها لم تكن حرباً بل كانت تمثيلية !!. صدقوا أنفسهم وكذبوا العالم كله. وكما قلنا فإن مشكلة الكذاب هى أنه لا يصدق أحداً، وطبعاً لا يصدقه أحد. يكفى أنه يكذب ويصدق

نفسه ، ويكفيه الصوت العالى ، والصراخ الدائم .

ومنذ أيام قليلة أنكر "المتعاقدون" وإعلامهم الدولى والخليجى الضربة الصاروخية الإيرانية للقاعدة الأمريكية فى عين الأسد . وقالوا بأنها تمثيلية متفق عليها . ولكن ترامب الذى أنكر فى البداية حدوث خسائر فى القاعدة ، عاد وإعتراف بشكل متدرج ، كل عدة أيام إعتراف جديد، بوجود حالات إرتجاج فى المخ بين أكثر من مئة جندى من قواته ، أرسلهم للعلاج فى الكويت وألمانيا وأمريكا نفسها . ولم يكشف بعد عن وجود قتلى حتى لا يصبح مُلْزَماً برد عسكري ليس جاهزاً حتى الآن لتبعاته .

صمت "المتعاقدون" وتجاهلوا فضيحتهم والفضيحة الإعلامية الأمريكية . ولكنها سياستهم القائمة على إنكار الحقائق ، وإختراع قصص يكررونها بكل إصرار على أمل أن يصدقها الجمهور .

نتمنى أن يقوم "المتعاقدون" بخداع أهل السنة بهذا النوع من الخداع الذى تمارسه إيران وحزب الله، بمعارك (وهمية) مع إسرائيل وأمريكا . ويصوبون على إسرائيل ولو صاروخ واحد يسجله لهم التاريخ بحروف من ذهب .

**تقول : { نحن فى الخنادق وأنت فى طهران وهم فى الفنادق } .**

**وأقول :** أن لا فنادق عندنا ، ولا خنادق عندكم . إلا إذا كنت تعتبر أجساد المدنيين التى تترسون بها هى خنادقك . وأن بيوتنا التى نعيش فيها مع أسرنا فى إيران ، مثل باقى خلق الله ، هى فنادق .

فهل يمكن أن تتخيل .. مجرد تخيل .. شكل الحياة بدون كذب وبهتان ؟؟ .

**سؤال يقول :**

**لماذا يا شيخ الهجوم الاستشهادي علي القرية الخضراء سبب ازعاج للامريكان و عمل ضجة اعلامية كبيرة و الهجوم الاستشهادي علي قاعدة بجرام الجوية كان ضعيف رغم ان الاخير كان اختراق امني كبير اخطر بكثير ؟ .**

**وعليه أجيب :**

السياسة الثابتة للمحتل الأمريكى فى أفغانستان هى ترويج الأكاذيب وكتم الحقائق . وقد تكتم على النتائج الحقيقية لعملية القرية الخضراء، ولولا أنها وقعت فى العاصمة كابول فربما لم يذكرها من الأساس ، أو لقال أنها إستهداف لمدنيين قام به مجاهدو طالبان .

كانت خسائر الأمريكيين فى العملية فادحة ، وأيضا فاضحة . نقل الإستشهاديون طرفاً من مشاهداتهم لخسائر العدو . وهناك الكثير الذى لم يشاهدوه نتيجة الدخان والأتربة والحركة السريعة من مكان إلى آخر. وقد منع العدو وسائل الإعلام من الإقتراب من المكان ، ومنع حتى القوات المحلية، وأوقفها بعيداً .



كان ترامب فى حاجة إلى كذبة للتغطية على فضيحة (كامب ديفد) التى إخترعها وروجها مع الراعى الخلىجى للمفاوضات . فقال أنه أوقف لقاء كامب ديفد لأن حركة طالبان قتلت (أمريكيًا) فى القرية الخضراء!! . والحقيقة أن طالبان قتلوا الكثيرين من الرتب العالية والمتوسطة من عسكريين وإستخباريين . والذى أحزن ترامب أن العديد من(الساقطات) تم قتلهن فى العملية التى كشفت عن ضخامة (صناعة الدعارة) الدولية الدائرة على هامش الغزو الأمريكى ومعه شركات المرتزقة . فظهرت بذلك المزيد من الأبعاد المخفية من (صناعة الترفيه) التى يروجها فى بلاد الحرمين الشريفين (قوَاد الجزيرة العربية )، الذى إنتهك المقدسات مع إخوانه الصهاينة. وتكامل دوره مع سفاح الخلىج (أمير المرتزقة) فى الإمارات، الذى أرسل الآلاف من متعاقيه لقتل الشعب الأفغانى .

– عن الهجوم الإستشهادى على قاعدة بجرام ، فهو كما تقول كان أخطر بكثير جدا . فالأمريكى تكتم وكذَّبَ كما هى عادته . والإمارة الإسلامية رأت أن الوقت لم يحن بعد لإعلان شئ .. خاصة فيما يتعلق بقاعدة بجرام .. رأس الأفعى .. ومركز ثقل قوات الإحتلال . وإن غدا لناظره قريب .

**سؤال يقول :**

**الموقف الرسمي لروسيا والصين وإيران و الهند عدائي جدا ، و فى نظرهم طالبان و داعش و القاعدة شئ واحد . كيف الحركة تستبذ دول الجوار بداعش مقابل اسلحة متطورة و الملف مغلق على اساس ان الطلبة داعش مثلا ؟ .**

**وعليه أجيب :**

ليس فى السياسة ملفات مغلقة ، بل توجد ملفات مؤجلة . والحروب هى النتيجة الطبيعية للملفات “المغلقة” – أى الفاشلة – مع العلم أن الحرب هى أسوأ الخيارات ، وهى ليست ممكنة على الدوام .

الحيوية السياسية للإمارة الإسلامية كانت ملحوظة فى السنوات الأخيرة . وفى النتيجة لم يعد موقف الصين و إيران عدائيا كما تقول . أنه يتقدم بوتيرة بطيئة ، ولكنه يتقدم على أى حال . الملف مع الهند يتحرك ببطء أشد ، وبدأت عملية القراءة فى صفحاته الأولى . وهناك محاولات لتوريط الهند فى أفغانستان عسكريا ، لتعويض الضعف العسكرى الأمريكى .

ذلك مع محاولات أخطر لتوسيع تورط الجيش التركى . فتركيا لها فى أفغانستان 500 جندى ضمن قوات حلف الناتو . كما أنها أرسلت إلى أفغانستان أعدادا كبيرة من الدواعش عبر باكستان .

ومع ذلك فالموقف التركى إزاء مستقبل قواتها فى أفغانستان غير واضح ، والموقف الهندى متردد أيضا . وربما تطرقت زيارة ترامب للهند لموضوع توريط الهند عسكريا ، ولكن لم يتكشف شئ حتى الآن .

– داعش تمثل خطرا على دول الإقليم حول أفغانستان. وقد أيقنت كل دول المنطقة أن داعش تتلقى دعماً كبيراً من أمريكا (وباكستان) . لذا ترى أن الإمارة الإسلامية هى طوق النجاة من ذلك الخطر .

– عن الأسلحة المتطورة فهى لم تظهر بكثرة فى أيدي طالبان، ولكنهم يستخدمون أى سلاح يقع فى أيديهم

بمهارة وكفاءة عالية . كما أنهم دخلوا مرحلة تطوير السلاح الموجود معهم على قدر الإمكانيات الفنية الممكنة. وكثيرا ما أثبتوا ميدانيا أن المعلومة الحساسة والدقيقة أهم بكثير من السلاح المتطور . وإن كان الجمع بين العنصرين لا بأس به .

– مع الإعتراف بأن المحتل الأمريكي له دور لا يمكن إنكاره في تزويد مجاهدى الحركة بالسلاح والذخائر والمعدات ، حسب ما تسمح درجة التفسخ التي تجتاح جيش الإحتلال ، الذى يبيع كل شئ . فبعد أن يؤس من النصر ، توجه أفراده إلى إستغلال فرصة وجودهم فى أفغانستان حتى يكتنزون أموالا تكفى إحتياجات تقاعدهم فى أرض الوطن .

لا شك أن القتال ضد جيش فاسد ، يحل الكثير من مشاكل المجاهدين .

سؤال آخر :

– لماذا علاقة ايران و حماس الفلسطينية السنية جيدة مع اختلافاتهم في ملف سوريا و غيرها . و علاقة ايران و حركة طالبان السنية سيئة ؟.

وعليه أقول :

علاقة إيران مع حركة طالبان ليست سيئة ، ولكنها ليست جيدة بالدرجة المطلوبة . والجهاز السياسى لطالبان تطور كثيرا ، فاكتسب حيوية تقترب /نوعا ما / من حيوية الجهاز العسكرى.

علاقة إيران مع حماس جيدة ، ولكن أقل من المستوى المفترض ، ليس بسبب إفتقار حماس للخبرة السياسية التى كانت تفتقدها حركة طالبان فى بداية عملها ، ولكن نتيجة تأثر حماس بالنهج الفكرى والحركى للتنظيم الدولى للإخوان المسلمين ، ولو على حساب المعركة فى فلسطين .

وبالتالى كان نفوذ مشيخات الخليج والسعودية كبيرا ومؤثرا على حركة حماس ، فكانت سياستها مع إيران فى مد وجذر حسب ضغوط وإغراءات تلك المشيخات . وحتى علاقات حماس الدولية والعربية ظلت مكبلة بالموازن والمصالح الإخوانية عبر العالم.

وكان لذلك تأثيرا سلبيا كبيرا على جهاد الحركة فى فلسطين.

بقلم :

مصطفى حامد – ابو الوليد المصري

المصدر:

مافا السياسى ( ادب المطاريد )



---

مع بيان الدكتور أيمن الظواهري "أمريكا عدوة

# المسلمين الأولى”.. الجهاد : إلى أين ؟؟



مع بيان الدكتور أيمن الظواهري ” أمريكا عدوة المسلمين الأولى”

الجهاد : إلى أين ؟؟

العناوين:

- لم تعد تجدى الخطابات العامة ، أو الأهداف التي لا تناسب الوسائل الممكنة .
- شعاراتنا توحد العدو وتشتت صفوفنا ، وهي خيالية وبعيدة عن المهام العاجلة .
- بعد رحيل بن لادن لم تظهر قيادة جهادية على نفس القدر . والعمل الجهادي صار شعارا للفرقة والفوضى ، ولم يعد أملا بقدر ما أصبح خطرا.
- إستمرت “القاعدة” فى تبنى العمليات الخارجية ضد الولايات المتحدة ، بدون إدراك لدوافع بن لادن فى



تبنيها، أو إدراك لخطورة الأضرار التي ترتبت عليها .

– تبيين دور الطائفية والمذهبية ودعاوى التفتت والصراع الداخلي ، فى إضعاف الأمة .

– ليس هناك عدو بديلا عن إسرائيل ، ويجب وقف الصراع المفتعل بين السنة والشيعة والتوجه جميعا لتحرير المقدسات وفلسطين .

– الداعشية أهم أسلحة الغرب فى “حروبه الهجينة” ضد المسلمين ، من أفغانستان إلى فلسطين ، فى “جهاد” داعشى لمنع وحدة الأمة .

– كل من يسحب المسلمين إلى صراع ثانوى بعيدا عن هدفهم الأساسى ، هو العدو الحقيقى سواء كان سنيا أو شيعياً .

– تحولت الشعارات الإسلامية الكبرى إلى مجرد صناديق فارغة ، يعبئها من يريد بما يريد من معانى وأهداف .

– دولة الخلافة ، هل ستكون راشدة بالفعل وسط أعاصير الموبقات الإقتصادية والثقافية والدينية التى تفترس البشرية ؟؟ .

– وهل ستظل راشدة وهى بلا إقتصاد أو صناعة أو سلاح متطور وتعليم حديث ، وبلا وحدة إسلامية عظمى تخلق سوقا متكاملا وإمكانية دفاع فعال ؟؟ . وهل هى نموذج مستقل وقدوة ، أم مجرد نموذج مخادع منخرط فى نفس المهزلة الدولية؟؟.

– هل يكون مجلس الشورى هيئة للرقابة والمحاسبة ، أم مجرد مجلس للأنس والظرف إلى جانب الأمير ؟؟. أم يتحول مجلس الشورى إلى نقابة لحيثان الطغيان والفساد ؟؟.

– الشريعة هى البناء الفوقى للدولة الإسلامية ، والإقتصاد هو بنيتها التحتية . والربا أكبر التحديات أمام تطبيق الشريعة .

– النظام الربوي حول الإنسان إلى ماكينة تعمل بكد وتستهلك بجنون وتستدين بسفه. فالإنسان يعمل أجيرا لديهم ، ويستهلك منتجات مصانعهم ، وتستعبده قروض بنوكهم .

– من مستلزمات نظام الربا الدولى تعميم الظلم الفادح فى توزيع الثروات ، لخلق طبقة فاحشة الثراء ، خائنة لدينها وشعبها .

– ليست الأمم المتحدة ، بل سقوط الإمبراطورية العثمانية كان هو الضياع الحقيقى لفلسطين ، وما حدث بعد ذلك كان تحصيل حاصل .

– ليس هناك شرف أو فروسية فى مجتمع الذئاب الدولى . فكل دولة حسب قدراتها ، تدخل فى تحالفات أو تخرج منها حسب المصلحة .

– بدون الفرائس الغبية والعاجزة، لا تدوم حياة الوحوش الكاسرة في غابة العالم المتحضر.

بقلم : مصطفى حامد – ابو الوليد المصري



اضغط علي الصورة لتحميل المقالة PDF

(الحلقة الأولى / من 3)

الأخ الدكتور أيمن الظواهري .. السلام عليكم .

أكتب إليكم هذه الرسالة من أجل المزيد من البحث حول العناوين الهامة التي جاءت في رسالتكم الأخيرة تحت عنوان “أمريكا عدوة المسلمين الأولى” ، والتي أرى فيها إقترابا ملموسا من خط الشيخ أسامة بن لادن رحمه الله ، الذي حدده لتنظيم القاعدة ، والذي كان صالحا لأن يكون خطأ عاما لحركة جهادية



شاملة . لولا عدة عوامل منها :

- أن ذلك التوجه الاستراتيجي تعرض للتبديل إلى مسارات أبعد ، ولم يسانده تخطيط لعمل دائم ومستمر في نفس الإتجاه .

والعذر قد يكون في ضراوة المعركة التي جابهت القاعدة ، وشتت قواها . وتعرض الشيخ نفسه لمطاردة وفترة إختباء طويلة .

- التوجيه الإستراتيجي الذي يمكن تسميته بالتوجيه الأول ، جاء في بيان إعلان الجهاد الذي أطلقه الشيخ رحمه الله من جبال تورابورا في أكتوبر 1996 ، داعياً إلى ” تحرير جزيرة العرب من المشركين ” ، الذي سريعا ما أصبح ”تحرير المقدسات الإسلامية في جزيرة العرب وفلسطين” . وكان تطويرا طبيعيا ومتماشيا مع التوجيه الأصلي .

- ثم جاءت دعوة الشيخ إلى ضرب الأمريكيين في كل مكان ، وفتح حرب شاملة ضد الولايات المتحدة وجميع مصالحها وجميع حاملي جنسيتها حول العالم .

فبدأت مرحلة من التشتت والضياع الاستراتيجي ، لعدم واقعية الهدف من جهة ، ولعدم مناسبة الإمكانيات المتاحة لتحقيق شيء ذي جدوى، ثم كان ذلك التوجيه مثار خلاف وبلبلة وعدم قبول من الرأى الإسلامى العام .

فجميع ما تحقق من عمليات ضد الأمريكيين ، من بعد عملية 11 سبتمبر وحتى الآن ، سواء داخل أمريكا أو حول العالم ، لم يؤثر بشيء على القدرات الأمريكية بل لم يحقق نجاحاً تكتيكيا يذكر . فكان التأثير المعنوي سيئا في صفوف المسلمين لعدم قناعتهم بما يحدث وبسبب عنف الرد الأمريكى وشموله ، وهو ما تسمح به إمكانياتها الهائلة ، وقدرتها على حشد تحالفات وتحريك مؤسسات دولية ، فدمرت البنية التحتية البسيطة لمعظم التنظيمات الجهادية ، بل عرقلت حركة الإسلام كدين وأضرت بمصالح المسلمين وسمعتهم في معظم بلاد العالم . واقترن إسم الإسلام بالتطرف ، وأصبحت كلمة (إرهاب) بديلا عن كلمة (جهاد) . والتيار الجهادى لم يتمكن من معالجة شيء من تلك الآثار السيئة ، بل ظهرت فيه المزيد من الإنحرافات الجسيمة .. منها :

- التطرف الفقهي الذي تحول لدى كثيرين إلى تخلى كامل عن أحكام الدين مع وحشية في التعامل مع الخصوم والجمهور . وبعد أن كانت (القاعدة) هى شعارا للجهاد السلفي في مرحلة من (1988 حتى 2003) ، أصبح الشعار هو تنظيم داعش ، أو الداعشية كمنهج وحشى منفلت منذ عام 2014 . وعلى نفس المنوال وتحت شعار (الجهاد) ظهرت تنظيمات كثيرة تؤدي نفس الوظيفة ، حتى صار عددها بالمئات.

- تحول ” الجهاد ” إلى عمل إرتزاقى لدى الأغلبية من التنظيمات ، بدوافع متعددة تبدأ من البحث عن الشهرة والزعامة ، وصولا إلى البحث عن المال والسلاح والنفوذ. مع الإحتفاظ بإحترام خاص لمجاهدى اليمن المدافعين عن بلادهم ضد الغزوة الصهيونية/ السعودية.

- فيما عدا القدرة على القتل ونشر الفوضى ، تدنى مستوى الجماعات التي تدعى الجهاد على جميع المستويات خاصة الدينية والأخلاقية ، مع جهالة سياسية شبه تامة ، حتى أضحت كيانات فارغة سياسيا

يملؤها العدو وأعدائه الخليجين بما شاءوا من تعبئة دعائية فاسدة ، تضلل الفكر ليكون ظهيرا كاملا للعمل المنحرف المسمى "جهادا" . فأصبحت تلك التنظيمات بالعمى السياسى وعجزت عن فهم وتحليل الواقع الذى تخوض فيه معاركها . والدليل الواضح هو ما حدث فى سوريا من لحظة التورط الأولى وحتى الآن ، حيث الخسائر فادحة والهزيمة الكاملة باتت قاب قوسين أو أدنى . ودول العالم الكبرى ودول الإقليم الأساسية إقتحمت المجال السورى دفاعا عن مصالحها ، وفى مقدمة الجميع كانت إسرائيل . ومع ذلك يبحث (الجهاديون) عن وهم لم يكن مطروحا للبحث فى أى لحظة داخل سوريا ويسمى (دولة لأهل السنة فى سوريا ) وهو شعار رفعتّه (الجماعات المسلحة) القادمة من خارج سوريا ، بتوجيه من مشيخات النفط التى تمول حرب تلك الجماعات. وفرضت شعارها المصطنع على (الساحة الجهادية) هناك ، بلا ظهير شعبى يطالب بتلك الفرضية الهلامية ، التى تعمق طائفية الإسلام الجهادى ، الذى قاتل بطريقة كارثية فى قلب المدن ومن وسط المدنيين الذين أعتبرهم مثل أكياس الرمل فى المتاريس ، بما يجعل تلك الجماعات المسئول الأول عما لحق بالشعب السورى من مصائب وما أصاب سوريا من خراب ، وتمزق لكيانها الصغير أساساً .

– تدنى مستوى القيادات (الجهادية) إلى مستوى عملاء لقوى إقليمية أو دولية ، وتحول جهادهم إلى مقاولات قتالية تخضع لمنطق الأعمال التجارية ، وليس ذلك النشاط الدعوى الجهادى العقائدى، كما كان يفترض أن يكون .

– منذ رحيل بن لادن ، لم تظهر أى قيادة جهادية بنفس القدر . والعمل الجهادى نفسه أصبح شعارا للفرقة الإسلامية والفوضى ، ولم يعد هو أمل المسلمين فى الخلاص بقدر ما أصبح خطرا يهدد بلادهم وأمنهم . ويفتقد العمل الجهادى إلى شخصية جامعة وقادرة على إستيعاب طبيعة التحديات وطرح الحلول ، ومراعاة مصالح الأمة الواحدة ، وليس التنظيم المتفرد والقائد الأوحد .

– وقعت الحركة الجهادية "السنية !!" فى مصيدة الإستتباع الكامل لمشيخات النفط . الذى بدأ عقائديا فى السبعينات ، وإنتهى إلى إستتباع مالى وسياسى وعسكرى حاليا .

ومن الواضح للجميع أن تحالفا وثيقا يقوم بين مشيخات النفط وبين إسرائيل ، وبطبيعة الأشياء فإن التيار الجهادى (السنى) يقف فعليا فى نهاية صف المتعاونين مع إسرائيل وحليفها الكبرى الولايات المتحدة . وفى ذلك إختطاف للعمل الجهادى ، أو بالأحرى فريضة الجهاد التى هى عماد الدفاع عن الدين والأمة وأرواح العباد وسلامة البلاد .

وفات علينا منذ عقود أن الإسلام نفسه قد إختطفته بريطانيا "العظمى" بواسطة الحركة الوهابية وآل سعود . أو بمعنى أصح ، تعامى المسلمون عن تلك الحقيقة ، بعد أن أعشى أبصارهم بريق الذهب النفطى الذى نثره آل سعود بغير حساب للإضرار بالإسلام والإمسك بزمام الدين كله لمصلحة بريطانيا ، بواسطة الوهابية والذهب السعودى والحرمين الأسيرين فى مكة والمدينة .

– تحول الزمام الآن إلى يد إسرائيل مباشرة . التى فى يدها الآن مقدساتنا الثلاثة فى مكة والمدينة والقدس ، مع تحول التبعية الخليجية إلى إسرائيل (بمباركة ورعاية أمريكية) وتحول السعودية (ومعها أبوظبى) إلى رأس رمح للمشاريع الصهيونية فى بلاد العرب والمسلمين بل والعالم كله ، حتى فى تمويل الحملات

الإنتخابية فى الولايات المتحدة . فأصبح المسلمون ومعتقداتهم وجهادهم وكامل دينهم فى أخطر الأوضاع التى مرت بهم عبر تاريخهم كله.

ولم تعد تجدى الخطابات العامة ، أو الأهداف التى لا تناسب الإمكانيات الممكنة توفيرها . ولم يعد يجدى مجرد رفض (وشجب واستنكار) الواقع المرير والإتجاهات المميتة فى سياسات الحكومات والجماعات الإسلامية ، والعلمانية .

- وقد تبين مدى ضرر الطائفية والمذهبية ودعاوى التفتت والصراع الداخلى فى إضعاف بل وتصفية مادية للأمة ومعتقداتها .

يجب وقف الصراع المذهبى ، وتحديد الصراع المفتعل بين السنة والشيعة ، والقتال الداخلى بشتى عناوينه ، والتوجه جميعا إلى هدف أساسى واحد . فليس هناك عدو بديلا عن إسرائيل ، وكل من يسحب المسلمين إلى صراع ثانوى بعيدا عن هدف تحرير المنطقة والمقدسات الإسلامية من الإحتلال الإسرائيلى الأمريكى ، هو العدو الحقيقى مهما كان الشعار الذى يرفعه ، حتى لو بدأ إسلاميا "متطرفا" فى وهابيته أو فى تشيعه.

فإذا كان الأعداء إتحدوا لإستئصالنا - كما جاء فى بيانكم المذكور - فليس أقل من أن نتجمع من أجل الدفاع عن أرواحنا وديننا وأراضينا وأجيالنا القادمة حتى لا تنشأ فى التيه الإعتقادى ، مع دين جديد يجهزه بن سلمان والصحابة ، والضياح فى بلاد الغرب ، محتقرين ومطاردين ومكروهين ، بلا وطن ولا أمل ولا مستقبل . فكيف نقابل كل ذلك بحركة إسلامية أشد ضياعا، وحركة جهادية تابعة للعدو ، وليست قائدة للمسلمين أو مدافعة عنهم ؟؟ .

- الفكر السلفى من أساسه يركز على المذهبية والطائفية . وجاءت الوهابية لتحدثنا عن (توحيد) عماده التكفير وتسليط السيف على رقاب المسلمين . حتى جاءت الداعشية ، فى مسار منطقى وطبيعى ضمن السياق التطورى للوهابية ، لتزيل أى عوائق من دين تحول بينها وبين كامل التوحش وإبادة الأمة ، وكأنها يد إسرائيل تعمل من خلف قفاز إسلامى رقيق . حتى صارت فى طليعة جيوش الغزو وأهم أسلحة (الحروب الهجينة) التى تشمل عناصر من مكونات حروب قديمة وحديثة ، نفسية وتكنولوجية . ليصبح الجهاد السلفى فى أعلى مراحل الداعشية ، جهادا هجينا ، وفى طليعة أدوات حروب إسرائيل وأمريكا على المسلمين من أفغانستان إلى فلسطين. جهادا يمنع وحدة المسلمين ، بل يزيد من تمزقهم . حتى جعل من إتحاد العمل الإسلامى (عموما) ، والجهادى خصوصا ، أشبه بالمستحيلات .

### قوالب فارغة ، وشعارات كبرى بلا محتوى :

تحولت الشعارات الإسلامية الكبرى إلى مجرد صناديق فارغة ، يعبئها من يريد بما يريد من معانى وأهداف . فأصبح من الضرورى على من يريد استخدام تلك المصطلحات أن يرفق بها مذكرة تفسيرية لما يعنيه من شعارات مثل : حاكمية الشريعة ، الشورى ، الخلافة الراشدة ، الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، والتوحيد ، والدعوة ، وصولا إلى الجهاد فى سبيل الله .

فتجارب المسلمين في العقود الثلاثة الأخيرة أظهرت سوء إستعمال تلك المصطلحات ، واستخدامها للإثارة العاطفية ، مع تطبيقات مخالفة تماما للمقصود الحقيقي منها .

تلك العقود الثلاثة بينت أبعادا لم تكن ظاهرة بما يكفي في تجارب إسلامية أقدم عُمرًا ، خاصة تجارب (نجد) وشبه جزيرة العرب ، والحكم (الإسلامي) لآل سعود ، وتطبيقهم للشريعة ، والتوحيد ، والجهاد في سبيل الله . وهي تجربة ثرية عميقة الأبعاد ويظهر تأثيرها فيما نراه الآن من ضياع لفلسطين ، والردة الضاربة في جزيرة العرب التي فتحت أبوابها للصهاينة ، ودفعت أموال المسلمين كجزية للأمريكيين لشراء الحماية للحكام وكراسي حكمهم . ومزقت المسلمين إلى معسكرين متحاربين (سنة وشيعة) . يتحد فيها (السنة) مع إسرائيل ضد الشيعة (الأكثر خطرا من أمريكا وإسرائيل !! ) حسب الأدبيات الوهابية الراجحة .

تلك هي مسيرة الوهابية وزحفها التاريخي والجغرافي ، من نجد إلى أقصى العالم الإسلامي من مشرقه إلى مغربه ، في حملة ضياع وفتنة وتمزق ، وفقدان لهيبه الدين ، وإختلاط لمعانيه وأهدافه ، وإضطراب في صفوف أتباعه بل وانهيائها .

فالشعارات الفارغة التي نتحدث عنها ، إستخدمتها الوهابية السعودية طبقا لمفهوم معين ، وطبقها غيرهم في عدة بلدان ومناسبات ، حتى وصلت الراهية ، ومفاهيم الخلافة والشورى والجهاد وأحكام الشريعة إلى أيدي الدواعش .

وكل طرف يرفع نفس الشعارات بدون أن يوضح للمسلمين ماذا يقصد بكل شعار منها ، عمليا وليس بلاغياً شعراً وخطابة وعنعنات . حتى إذا أسعفته “ظروف ما” للوصول إلى الحكم والركوب فوق أعناق المسلمين ، بدأت المفاجآت والمآسي والكوارث .

- أما إستخدام الشعارات الإسلامية الكبرى في عبث الصراع السياسي خلال التجارب “الديموقراطية” التي خالطت كوارث “الربيع العربي”، وفيها زاود التيار الإسلامي بتلك الشعارات على العلمانيين لمجرد التنافس على الأصوات الإنتخابية ، بدون أى توجه حقيقى لتطبيقها. وعند وصوله إلى الحكم حافظ التيار الإسلامى على كل ثوابت “النظام الطاغوتى” العميل للإسرائيليين والأمريكيين ، وسيطرة أجهزة القمع وأثرياء المال الحرام ، على مفاصل الحكم والدولة والثروات العامة . فحق فيه المثل القائل ( كأنك يا أبو زيد ما غزيت ) أو كما يقول المصريون ( من “هذه” إلى “تلك” .. يا قلب لا تحزن).

وتفوق التيار الإسلامى في ذلك السباق “الديموقراطى الربيعى” بسبب توافر الدعم المالى من مناجم الذهب الخليجى ، مع الإلتصاق التام بالخليج فى العمالة لإسرائيل ومشاريعها فى المنطقة ، حتى فى سرقتها لمياه النيل التى تروى بلاد التنظيم الدولى للجماعة الإسلامية ” الأم” . فما معنى تلك الشعارات العظمى ؟؟ ، وما مدى جدتها لديهم ؟؟ .

- تلك الشعارات الكبرى لا بد أن تحمل موقفا إسلاميا صحيحاً تجاه التحديات الراهنة التى تهدد المسلمين وكافة شعوب الأرض - من تغير فى أشكال الإستعمار القديم إلى أشكال جديدة أشد خبثا وفتكا ، وأصعب فى المواجهة . فالإحتلال الإقتصادى وسيطرة الشركات عابرة القارات ، والبنوك الدولية ، والرأسمالية المتوحشة وعبودية القروض ، ونزح ثروات العالم بشكل جائر يهدد حاضر ومستقبل الشعوب التى فقدت

ثرواتها وسيادتها ، بل وحتى عقائدها الدينية لصالح ثقافة غربية (متوحشة) تنحط بالإنسان إلى أدنى مراتب الحيوانية والغرائز البدائية ، لما قبل الأديان والحضارات .

أين ستكون ( دولة الخلافة ) من كل ذلك؟؟.. من الشريعة وأحكامها: فالعبادة لمن ؟ للذهب أم للخالق الرزاق؟؟ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، من الذى سيميز المعروف عن المنكر؟؟ ، هل هي الحكومات “الطاغوتية”؟؟ ، أم الشركات والبنوك الدولية (التي تدير معاهد لتخريج العلماء المسلمين)؟؟. أم علماء أمن الدولة الطاغوتية؟؟. أم هم الدواعش وآلاف الجمعيات الدينية المسلحة؟؟ .

ودولة الخلافة “الراشدة” ، ماهو موقفها من الإستعباد الإقتصادي للشعوب؟؟. وما الدليل على أنها ستكون راشدة بالفعل وسط أعاصير الموبقات الإقتصادية والثقافية والدينية التي تفترس البشرية؟؟ وهل هي نموذج مستقل وقدوة ، أم مجرد نموذج مخادع منخرط فى نفس المهزلة الدولية؟؟.

– الشورى ، لم نفرغ حتى الآن من بحث إن كان مُعلِّمة أم مُلزمة للأمير أو الخليفة . وكيف نحققها على مستوى شعب صغير أو أمة بمئات الملايين من الرعايا (!! )؟؟ .

وهل يناط بالشورى وظيفة الرقابة والمحاسبة ، بما يشبه صلاحيات البرلمانات فى الدول الحديثة؟؟ أم أن مجلس الشورى عبارة عن ، مجموعة ما ، منزوعة الصلاحيات ومجرد مجلس للظرف والأنس إلى جانب “ولى الأمر”؟؟.

وهل أهل الشورى هم أنفسهم أهل الحل والعقد؟؟ ، أى كبار حيتان الطغيان والفساد ، فى الإقتصاد والأجهزة الأمنية والعسكرية؟؟ . أم هم البنك الدولى وصندوق النقد؟؟ ، أم هيئة الدائنين والمانحين وأهل الوصاية الإقتصادية؟؟ . ودولة الخلافة الراشدة كيف تحافظ على كيانها وسط إقتصاد عالمى تسيطر عليه دول قليلة ، بل حتى أفراد معدودين؟؟ . هل ستظل راشدة وإسلامية وهى بلا إقتصاد ، وبلا صناعة وسلاح متطور أى تعليم حديث ، وبلا وحدة إسلامية عظمى وحقيقية تخلق سوقاً متكاملأ ، يقى سكانه من العقوبات والتجويع والحصار الذى ستفرضه دول (الكفر العالمى)؟؟ ، وحدة تتيح لها إمكانيه دفاع فعال عن كيانها السياسى والعقائدى والإقتصادى . وحدة قد تضم حتى شعوبا مسحوقة ولكنها غير إسلامية ، بل تبحث فقط عن عدالة الإسلام وإنصاف المسلمين . ولذلك سوابق تاريخية عديدة ، يوم كان هناك على الأرض إسلام ومسلمين.

فهل هذه الوحدة تنعقد بالسلفيين فقط؟؟ ، أم بالوهابيين وحدهم؟؟ أم بالسنة بلا شيعة وزيديين وأباضية ، ولا أى مذهب ، لا يثبت براءته أمام محاكم تفتيش متعسفة يديرها مرضى عقليين ومنحرفين دينيا؟؟ .

[اضغط هنا لتحميل المقالة PDF](#)

## الوضع الدولي ومصائر المسلمين :

توضح فى كلمتك القيمة { أن كل دول العالم الإسلامى الأعضاء فى الأمم المتحدة قد إعترفت بإسرائيل بتوقيعها على ميثاق الأمم المتحدة ، الذى يؤكد على وحدة وسلامة أراضى كل دولة بما فيها إسرائيل ، واعترفوا أيضا بنفس التوقيع ، بترك التحاكم للشريعة ورضوا بالتحاكم لقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة بما فيها قرار التقسيم لعام 1941 وقرار 242 وغيرها من سلسلة قرارات الهزيمة والاستسلام } .

- تعلمون أن ضياع فلسطين يعود إلى تاريخ أبعد من إنشاء منظمة الأمم المتحدة . فسقوط الإمبراطورية العثمانية كان هو الضياع الحقيقى لفلسطين . وما حدث بعد ذلك كان تحصيل حاصل . بما فيه موافقة الدول العربية والإسلامية على ضياع فلسطين والإعتراف الضمنى أو السرى بإسرائيل . فقيام إسرائيل واستمرار وجودها جاء نتيجة لهزيمة المسلمين أمام حملة صليبية متصلة من الهجوم الحضارى والدينى يشنها عليهم الغرب حتى الآن . واستعادة فلسطين يتم مع إستعادة الوحدة الإسلامية المتحضرة ، الجاهزة لإستعادة حقوقها ، بما فيها حق الوجود الفاعل والعاقل على المسرح الدولى .

والأمم المتحدة كمنظمة ، أنشئت لإدارة شئون العالم بما يتوافق مع نتائج الحرب العالمية الثانية وموازين القوة بين المنتصرين ، ولتفادى وقوع حروب أخرى واسعة النطاق ، مع الإبقاء على الصراعات الدائرة بين الدول الكبرى تحت مستوى الحرب الشاملة ، أى تحت مظلة الحروب بالوكالة . والدول الإسلامية كلها تقريبا كانت مستعمرة أو حديثة العهد بإستقلال شكلى ، وتبعية فعلية لمستعمرها القدامى أو الجدد .

وكان التنافس على أشده بين الكتلتين الشرقية والأخرى الغربية ، من أجل الهيمنة على دول العالم الثالث ، لنقلها من نطاق تبعية إلى نطاق تبعية آخر .

والمنظمة الدولية والقانون الدولى كانت / وما زالت/ ذرائع للسيطرة على الضعفاء ولكنها لم تكن ملزمة للأقوياء إلا فى حدود تحقيق المنافع لهم .

وحتى الدول الصغيرة كانت تتملص من تلك القوانين إذا حظيت بدعم كاف من دول كبرى. كما فعلت إسرائيل نفسها بعد صدور قرار التقسيم عام 1947، فوسعت مجال إحتلالها للأرض العربية أكثر بكثير مما نص عليه القرار . واخترقت الهدنة أو إلتزمت بها وفقا للإحتياجات العسكرية لحربها ضد العرب. وحتى لحظتنا هذه فإن الباب مازال مفتوحاً لأى دولة كى تخرج على أى قرار دولى ، إذا أمنت لنفسها الظروف المناسبة لتحقيق مكاسب أكثر تحت غطاء كاف من قوتها الذاتية أو قوتها التحالفية . فليس هناك شرف أو فروسية فى الغابة الدولية ومجتمع الذئاب الدولى . فكل دولة ومهاراتها السياسية وقدراتها العسكرية وقدرتها على عقد التحالفات أو الخروج منها حسب المصلحة .

- حتى تطبيق الشريعة الإسلامية لا يتعلق بدخول الأمم المتحدة أو الخروج منها. وليست الشريعة بديلا عن القانون الدولى أو قرارات الأمم المتحدة ، والعكس صحيح فالقانون الدولى والقرارات الدولية ليست بديلا عن الشريعة ، فتلك المسائل كلها تتعلق بموازين القوى وصراع العقول والأظافر والأنياب . فلا ينبغى إتخاذ عذر أو تبرير لتقاعس أو عجز المسلمين عن تطبيق أى شئ من شرائع دينهم ، فالمسئولية تقع على كاهلهم أولا وأخيرا .



فالغابة الدولية لها قوانينها الإفتراضية ، أى الشريعة الدولية المناسبة لموازن القوى ومقتضيات الصراع الدولى فى لحظة معينة . وهى قوانين رهن التغيير فى أى لحظة تتغير فيها تلك الموازين ، والجميع يدرك ذلك . وللجهل عواقبه الوخيمة ، وبدون الفرائس الغبية والعاجزة ، لا تدوم حياة الوحوش الكاسرة فى غابة العالم المتحضر .

- جميع دول العالم لا تحب أن تسمع كلمة (الشريعة الإسلامية) فهم لم يشاهدوها ولم يختبروها منذ قرون مضت . ولكن القرار الحقيقى هو للمسلمين أنفسهم وليس لسواهم . فعلى المسلمين أن يقاتلوا من أجل تحقيق إتحادهم ثم يقاتلوا لأجل تطبيق شرائع دينهم . سوف يحاربهم من يريد حربهم ، سواء طبق فى حربهم قوانين دولية أو قرارات أمم متحدة ومجلس أمن ، أو حتى خارج كل ذلك كما تفعل أمريكا الآن فى حروبها ضد المسلمين . حيث تعقد تحالفات مؤقتة خارج كل مؤسسة أو شريعة دولية ، وتشن حروبا وتحتل دول مثل أفغانستان والعراق أو ترسل قواتها الى داخل دول بدون إعلان الحرب عليها (سوريا ، اليمن ، ليبيا ) .

الإنخراط فى مجتمع الأمم المتحدة قد يفيد فى إستطلاع مواقف الدول وكواليس إتصالاتها ومناوراتها ، ولكنه لا يمنع المقدور إذا قررت قوة عظمى أبتلاع دولة صغيرة . والخروج من الأمم المتحدة أيضا لا يمنع المقدور ، ولا يجعل الطريق أسهل صوب تطبيق شرائع الإسلام .

فتلك معركة طويلة جدا عسكريا وسياسيا وإقتصاديا وثقافيا ، على المسلمين وحدهم التصدى لها وتحمل تبعاتها .

### **الشريعة هى البناء الفوقى للدولة الإسلامية ،**

### **والإقتصاد هو بنيتها التحتية .**

القانون هو البنيان الفوقى لأى نظام سياسى . وهو السياج الذى يحمى بنيانه وقيمه . ويمكن تشبه القانون بالعلم الذى يرفع فوق جبل للإعلان عن هوية من يسيطر عليه .

لذا فمن غير الواقعى الحديث عن تطبيق الشريعة بينما المجتمع لم يكتمل بنائه من منظور إسلامى . فى وقت مبكر يمكن تطبيق بعض الأحكام الشرعية وليس كلها . البعض يظن أن (التعزيرات) والعقوبات الجنائية هى كل الشريعة ، وذلك ليس صحيحاً . وفى ظروف العالم حاليا فإن التحدى الحقيقى أمام تطبيق الشريعة هو الإقتصاد ، حيث يسيطر الربا على الإقتصاد العالمى . وداخل كل دولة وبدون المعاملات البنكية الربوية لم يعد ممكناً إجراء أى معاملة تجارية مهما كان حجمها . ومعلوم أن الربا هو أحد المحرمات الكبرى فى الإسلام . والربا هو كارثة إنسانية شاملة ونزف لثروات البشر إلى أيدي المرابين الدوليين وبنوكهم الكبرى .

ذلك النظام الإقتصادى الربوى، حول الإنسان إلى ماكينة تعمل بكد وتستهلك بجنون وتستدين إلى درجة السفه. فالإنسان يعمل أجيرا لديهم، ويستهلك منتجات مصانعهم ، وتستعبده بنوكهم بالقروض الربوية .

فأدى ذلك إلى شتى أنواع الحروب والإضطرابات الإجتماعية ، وسوف يستمر ذلك إلى أن يصبح الربا محرما فى كل الكرة الأرضية ، ويفهم البشر كافة أن الربا / وليس الإرهاب “الإسلامى” / هو العدو الحقيقى للإنسانية كلها . بل هنا تحديدا يمكن القول وبكل ثقة .. أن (الإسلام هو الحل) .

– ولا بد من لفت النظر إلى أنه بسبب الديون والفقر الذى ترزح فيه الشعوب والدول فى ظل النظام الربوى الدولى ، لا يمكن تطبيق الشريعة الإسلامية بشكل عادل وحقيقى حتى فى مجال العقوبات – وهو المجال الوحيد المتاح الآن – لأن الفقر هو الأب الشرعى للكفر . فالقتل والزنا والسرقة وشهادة الزور والرشوة وتعاطى المسكرات والمخدرات إلى آخر قائمة طويلة من الجرائم الكبرى سببها الأساسى هو الفقر . فكيف نطبق الشريعة فى أسهل مجالاتها ، أى العقوبات الشرعية ، من تعزيرات وحدود فى ظل الكفر البواح الناتج عن الفقر؟؟. لابد من التحرر من الفقر ومن مظالم توزيع الثروات على النطاقين الدولى والمحلى ، قبل الكلام عن تطبيق كامل وحقيقى للشريعة . هذا إن كنا حقا صادقين فى ذلك الإدعاء ، ولسنا نخادع المسلمين ونتاجر بجهلهم وفقدهم ، من أجل الركوب على أكتافهم ، وإتخاذهم مطايا توصلنا إلى سلطة غشومة ، فنكون طاغوتا جديدا فى السوق السياسى الذى تديره المنظمة الربوية الدولية التى تدير باقى العالم .

من مستلزمات النظام الربوى الدولى تعميم الظلم الفادح فى توزيع الثروات داخل كل بلد ، بهدف خلق طبقة فاحشة الثراء، خائنة لدينها وشعبها تساند نظام الربا الدولى ومقتضياته السياسية من قهر وفساد وظلم تحت شعارات كاذبة ومخادعة عن شئ وهمى يسمى ديموقراطية ومجتمع مدنى وحقوق إنسان .

وللخروج من التعامل الربوى لابد من بناء سوق إسلامى ضخم لا يتعامل بالربا ولا يخضع لإملاءات الكتلة الإقتصادية العظمى التى تسيطر على إقتصاد العالم بما فيه البنوك .

إذن الوحدة الإسلامية الكبرى هى فريضة دينية فى حد ذاتها، كما هى ضرورة للخروج من المحرمات الكبرى وعلى رأسها الربا . ناهيك عن حتميتها للدفاع عن أراضى المسلمين ، واستعادة أراضيهـم وأوطانهم المحتلة ، وتلك فريضة إسلامية أخرى .

فالذين يسعون إلى إشعال نيران الفتنة بين المسلمين وإشعال نيران الحروب فيما بينهم ، إنما إنما هم أعداء الإسلام وأعداء الشريعة الإسلامية ومحاربون لها . بل وعملاء للقوى الربوية الدولية التى تخشى على مصيرها من تطبيق إسلامى حقيقى فى مجال الإقتصاد ، وكلنا نعلم من هى تلك القوى ومركزها الروحى فى إسرائيل .

– فبدون إقامة إقتصاد إسلامى صحيح ، فإن أى تطبيق سياسى “دولة” سيكون مجرد هذر ، أو على أهون الإحتمالات مجرد تطبيق ناقص .

ولا تطبيق إسلامى مكتمل فى الإقتصاد وفى الشريعة ، بدون وحدة إسلامية كبرى .

– فالجهاد من أجل تحقيق الوحدة الإسلامية الشاملة هو جهاد من أجل تطبيق الشريعة والدولة الإسلامية الراشدة .

- نعود إلى حديثكم حول الجامعة العربية ، فنقول إنها ومثيلاتها الفاشلات ، مثل منظمة التعاون الإسلامي أو الوحدة الإسلامية . إنما أقيمت تحت إشراف مستعمرينا ، كبديل شكلي للإتحاد الفعلي تحت راية إسلامية ولو كانت مريضة مثل الدولة العثمانية .

تلك المنظمات لم تخدم يوماً هدفاً عربياً أو إسلامياً ، فالأهداف دائماً كانت إستعمارية ، أو تنافسية حقيرة بين أنظمة أشد حقدرة . فمرة يهيمن على الجامعة العربية النظام الملكي المصري ، ثم الجمهورى العسكرى المصرى ، والآن يسيطر عليها أقزام وقراصنة الخليج النفطى . فهيمنت قطر لفترة قصيرة ، إلى أن تعافى النظام السعودى تحت راية الردة الصريحة ، وقيادة اللوح(بن سلمان) الطفل المعجزة و” لوح” الإعلانات فى البيت الأبيض.

[اضغط هنا لتحميل المقالة PDF](#)

### ( الحلقة 3 من 3 )

**أين قوة أمريكا ؟ ..**

**الأرض : مستقر .. ومستودع .. وموضوع صراع .**

جاء فى بيانكم ” أمريكا عدوة المسلمين الأولى ” : { ثم لم يكتف بذلك - أى الشيخ أسامة - بل قام فعليا بضرب المثل والقذوة العملية لأمته ، فبين لها أنه ضرب أمريكا ممكن ، لمن توكل على ربه ، ثم عقد عزمه ، واستنفذ جهده ) .. (فضرب إخوانه الأمريكان فى عدن ثم فى الصومال ثم فى نيروبي ودار السلام ، ثم فى عدن مرة أخرى بضرب المدمرة كول ، ثم كان الفتح الأكبر فى عقر دار الأمريكان} .

- إن إكتشاف إمكانية ضرب أمريكا بل وهزيمتها وإذلالها ، سبق وأن إكتشفته شعوب عدة ، أشهرها الشعب الفيتنامى . فالهزيمة العظمى التى ألحقها بأمريكا وجيشها صارت مثلاً بين الشعوب ، وعلامة فى فن الحرب ودنيا السياسة الدولية .

والشعب الأفغانى يثبت فى كل ساعة إمكانية ضرب أمريكا وإذلالها . وأظن أن لجؤ الشيخ أسامة إلى العمليات الخارجية كان خطأ استراتيجياً ضمن مجموعة خطيرة من الأخطاء .

فالهدف المعلن للجهاد طبقاً لبيان ” تورا بورا” عام 1996 كان إخراج المشركين من جزيرة العرب . ثم فى بيان تلاه توسع الهدف ليصبح تحريرالمقدسات الإسلامية من مكة إلى المدينة إلى القدس . ومن البديهي أن تحرير أى أرض يكون نتيجة لحرب - أو جهاد يخوضه الشعب على أرض وطنه ، وليس أرضاً غريبة أو بعيدة . قد يحصل ذلك الشعب على إسناد من شعوب أخرى تدعمه فوق أرضه ، أو فوق أراضى بعيدة ، فى عمليات ثانوية أو دعائية ضمن حرب نفسية.

- أعلم أن أبا عبدالله كان متخوفاً - فى حال شن هجمات داخل السعودية نفسها - أن ينقلب عليه

“المشايع” و”طلاب العلم” ويسحبون منه الشرعية الدينية فيضعفون موقفه داخل البلد ، خاصة إذا سقط ضحايا من “المسلمين” فى الشرطة أو الجيش . لذا لجأ إلى العمليات الخارجية تحت وهم آخر، كان يصرح به ، بأن الأمريكيين لن يتحملوا ضربتين أو ثلاث من الضربات القوية وبعدها سوف يفرون من السعودية . وقد تناقشنا سويا ومطولا حول خطأ ذلك الافتراض لأن عظمة أمريكا مرتكزة على نפט السعودية أساسا ، ثم باقى نפט الخليج ، وتسعيه بالدولار الأمريكى الذى أصبح بذلك عملة التجارة الدولية . ولكن الرجل لم يقتنع ، وتركيزه إنصب على العمليات الخارجية . وهو التركيز الذى إستمر حتى اليوم فى القاعدة ، وبدون فهم لمبرراته أو إكتشاف لقصوره عن تحقيق أى هدف ، وخطورة ممارسته فى ميادين يجهلها المجاهدون ، ويسيطر عليها العدو بالكامل ، حتى تمكن من تحويل نتائج تلك العمليات لمصلحة سياساته الداخلية والدولية ، وبناء تحالفات عدوانية ، وتشويه صورة الإسلام وليس المجاهدين فقط .

والآن .. وإسرائيل متواجدة فى كامل الأراضى السعودية بما فيها المقدسات ، وتقوم بحماية القصور الملكية ، وتشارك بل وتدير ، حرب اليمن التى شنها آل سلمان نيابة عن الصهاينة.

فى هذا الوقت الحرج لا يكاد يوجد للقاعدة قوة على الأرض تمكنها من التصدى للغزو الصهيونى للمقدسات ، ولا لطوفان الردة الذى يغرق المملكة وجزيرة العرب.

وبشكل عام تجد القاعدة نفسها فى هذه اللحظة بعيدة عن أرض الصراع مع صهيونية إسرائيل وصليلية أمريكا ، بل أنها فى بعض الميادين وقعت بعض فروعها تحت سيطرة القوى الإستعمارية التى تمكنت من توجيه مسارها ضمن مسار مصالحها الاستراتيجية .

وليست القاعدة وحدها الواقعة فى مجال (الهيمنة الاستراتيجية ) الأمريكية/ الإسرائيلية ، حيث يوجد معها كل التيار الجهادى / تقريبا / . بل أن التيار الداعشى (الدولة الاسلامية!!) هو جزء لا يتجزأ من القوات الأمريكية فى نشاطها حول العالم وفى المنطقة العربية .

يحاول البعض التنظير لحالة الفشل التى تعانى منها الحركة الجهادية العربية ، وعدم قدرتها على تحقيق أى إنجاز فعلى على الأرض بحيث يمكن ترجمته فى صورة تقدم سياسى . ولا حتى أى إنجاز عسكري واضح يمكن التباهى به . فيقولون أنهم حركة جهاد عالمى ، لأنهم لايهتمون بقضايا جهادية فى وطن بعينه ، حتى فى أوطانهم الأصلية . بينما العالمية لا تأتى من فقدان الأرض وضياع الأوطان وتشتت المجاهدين فى زوايا الأرض، بحثا عما يشغلهم عن قضايا بلادهم، مدعين أن تلك هى العالمية الجهادية . بل عالمية الجهاد تأتى من التشبث بالأرض والدفاع عنها. فالدواعش مثلا يهاجمون حركة طالبان مدعين أنها حركة “وطنية” تدافع عن وطنها فقط وليس عن كل بلاد المسلمين . واضح ركافة ذلك المنطق . فلو ترك المسلمون الأوائل المدينة المنورة للمشركين فى غزوة الأحزاب ، لما كان هناك إسلام على ظهر الأرض اليوم . فالأرض بما عليها من بشر وكائنات وثروات وضعها الخالق لمنفعة الناس، وهى موضوع الصراع بين المسلمين وطغاة الأرض الذين تألهوا على البشر واستعبدهم . فعمران الأرض تكليف للجنس البشرى كله ، أما خرابها ودمارها على يد المجرمين الطغاة ، فذلك هو موضوع الجهاد الأكبر والصراع بين الإيمان والكفر . ليس لإرغام الناس على إعتناق الإسلام بل لقيادتهم صوب العدل والإنصاف والمساواة بين البشر جميعا وإعمار الأرض بقيم العدل والمساواة ، والسعى فى مناكبها بإحسان بلا إساءة للبشر أو باقى الكائنات ، أو بتخريب كوكب الأرض طمعا فى نهب ثروات بأنانية مهلكة للجميع .

وبما أن القاعدة - وباقي التنظيمات السلفية الجهادية - غير موجودة في قلب ساحة الجهاد الأساسية ، فهي إما أنها لم تعد موجودة بشكل كاف أو أنها ضلت السبيل - وتاهت - في غابة السياسة العربية ومataها الأيدلوجيا الوهابية ، والعلاقات مع وكلاء أمريكا ، الذين قلم عنهم في بيان ” أمريكا عدوة المسلمين الأولى” : { أن من يعتمد على دعمهم وأموالهم وتوجيههم إنما يسير نحو الهاوية إن لم يكن قد إستقر فيها } . أظن أن تلك الهاوية مزدحمة للغاية بتنظيمات ومجموعات جهادية ودعوية ، وأخرى سياسية سلفية .

هم في الهاوية مزدحمون ، ومازالوا يتسابقون على المال النفطى الحرام تاركين ساحات الجهاد الفعلى لتحرير المقدسات الإسلامية التى ضاعت واقعيا ، بينما التنظيمات العربية ، الجهادى منها والدعوى والسياسى ، فى سكون الموت ، أو يقظة اللص الفطن الذى ينتظر فرصة الإنقضاض على شئ من الغنيمة ، غنيمة الخيانة ، وبيع الأوطان والمقدسات . ومع ذلك مازالوا يتاجرون بشعاراتهم القديمة التى لم تعد تقنع أحدا .

**شعاراتنا توحد العدو .. وتشتت صفوفنا.**

**وهى خيالية .. وبعيدة عن المهام العاجلة.**

جبهة العدو هى الأخرى مليئه بالثغرات سواء فى العلاقات بين الدول وبعضها ، أو بين الطبقات الإجتماعية داخل كل بلد ، إضافة لتناقضات بين أقليات عرقية ودينية .

والكثير من أفراد تلك الطبقات يعانى من ظلم النظام الإقتصادى و السياسى الذى يحرس مصالح الأغنياء ، ضد الفقراء والمضطهدين من المجموعات المستضعفة لأسباب دينية أو عرقية .

كل هؤلاء يمثلون إحتياطيا للمسلمين ، إذا لاقوا منهم التفهم والمساعدة . لذا من الخطأ الكبير أن نعامل العدو كحزمة واحدة . حتى الدول فيما بينها ، لديها الكثير من التناقضات الداخلية. لكنها وصلت إلى درجة كبيرة من الرشد والقدرة على القفز فوق التناقضات والتعامل فى نطاق المصالح المشتركة لتحقيق أرباح ترضى الجميع حتى ولم يكن التوزيع عادلا، فذلك أفضل من التحديات والحروب التى يخسر فيها الجميع . وهذا درس من دروس كثيرة ينبغى أن نتعلمها من العدو . فنحن ندمر صفوفنا ونلغى كل مشتركاتنا الدينية الأساسية بحثا عن أى خلاف مهما كان صغيرا كى نضخمه ونحوه إلى تناقض أساسى ، وحربا تكفيرية لا تبقى ولا تذر . وللوهابية الدور الأكبر فى خلق تلك الفتن وتسعير نيرانها بين المسلمين . فتستبعد معظم المسلمين وتتهمهم بالكفر حتى لا يتبقى لدينا غير تنظيمات وهابية متصارعة متنازعة ، ومعظمها وصل إلى التعامل الصريح أو الخفى مع أعداء الأمة بما فيهم أمريكا وإسرائيل .

لذا ليس من الحكمة وصف المجنون ترامب ومن حوله بأنهم { أمته الصليبية الرعناء } و { أمته الحمقاء الغشوم } فذلك قول غير صحيح على إطلاقه ، ويُضَيِّع على المسلمين تحالفات قيمة مع غير المسلمين ، من الضعفاء المظلومين من أديان وعرقيات لا حصر لها .

يجب أن يكون الإسلام والمسلمين نصيرا لكل مظلوم مهما كان إعتقاده أو جنسه . وفى ذلك دعوة

للإسلام يقبلها من يقبل ، أو يرفضها من يرفض - فلا إكراه فى الدين - ولا يغير ذلك من موقف الإسلام والمسلمين شيئاً تجاه نصره المظلومين ، حتى من غير المسلمين ، ومجابهة الظالمين - حتى لو كانوا من المسلمين.

- وفى حين نوحده صفوف العدو بإطلاق أحكام عامة غير دقيقة ، نبذل قصارى جهدنا فى تفريق صفوف الأمة . وتصنيفها وفق أقوال ثبت خطورتها على مستقبلها. فكثرت التصنيفات التى تثير البغضاء والكراهية بين المسلمين ، تحت دعاوى باطلة تدعى الحرص على (العقائد) و(التوحيد) . وجميعها أكاذيب ، إذ أن الأمة واحدة بكلمة التوحيد . أما الذى يرفع السلاح عليها نصره للكافرين فهذا هو العدو الذى يجب نقاتله. فكم نزعنا صفة الإسلام عن موحدن مجاهدين ، بدافع أحقاد فقهية ، وخلافات مذهبية ، أو عصبية قبلية منتنة.

هكذا فعلت حركتنا الجهادية ، من السلفى إلى الوهابى والداعشى . فكم من جرائم فى حق الدين والأمة ارتكبتها ذلك التيار ، متوازيًا مع خطاب سطحي يهاجم العدو بما يجمع صفوفه ضد المسلمين وكراهية للدين الذى جاء رحمة للعالمين - كل العالمين - وليس فقط المسلمين .

### **المبالغة فى الخيال تضر التركيز على المهام العاجلة :**

المبالغة فى الخيال الجهادى ، قد تكون مقبولة فى الكتابات الأدبية أو للتعبئة العاطفية أو لتنشيط الذاكرة التاريخية .

فى واقعنا الحالى تتساقط قلاعنا الأساسية ، بسرعة قياسية لم تحدث قبلا حتى خلال الغزو المغولى لبلاد المسلمين . فالعدو إحتل القدس ، وتمكن من جزيرة العرب ، ويشن حرب إبادة على أهم شعوبها - بل وشعوب العرب أجمعين - خاصة فى اليمن وفى مصر الساقطة بالفعل، وهى خاوية على عروشها من كل أسباب القوة بفعل عصابة الخونة من الصهاينة المصريين ، فى الجيش والأمن ، وديدان الإعلام والأزهر . وهكذا ضاع نصف عدد العرب فى ضربه واحدة . وتعداد ما حدث من كوارث للعرب يصعب حصره ، ومعظمه معلوم بالضرورة :

شعب أفغانستان - درة الجهاد، وسادة الإسلام - مازالوا للعام السابع عشر فى حصار من العدو ومن الأخ والصيديق . يقاومون أكبر حملة صليبية فى التاريخ كما لم يفعل أحد قبلا .

وشعب فلسطين - جوهرة الإسلام وقلبه النابض بالجهاد - فى حصار وتجاهل ، ومقاومة منسية بل مغدورة من إخوة الجهاد . وأنصارها الحقيقيون متهمون ومحاربون ، ومتهمون فى عقائدهم وسياساتهم .

والحرمين الشريفين - مكة والمدينة - أعمدة الدين وراياته ، ينخر فيهما السوس اليهودى مستباحاً حرماتهما ، محولا إياهما إلى مجرد آثار تاريخية ، مغيرا لأحكام الدين ولطابع المدينتين إلى نمط عمران مدن القمار والدعارة فى الولايات المتحدة وإسرائيل . وأزال آل سعود عن المدينتين معظم السمات الإسلامى الذى يظهر هويتها الدينية. فالمقدسات أصبحت مجرد أقزام عمرانية تائهة فى بحار العمارة



الغربية الباذخة بطابعها العمرانى المتحدى للدين والثقافة الإسلامية.

أماكنات الجميع لا تكفى للمواجهة - ومع ذلك ينشط أتباع مشيخات النفط فى بث الفرقة والتكفير وخلق عدو بديل لإسرائيل ، داعين إلى مواجهة (الفزاعة الإيرانية) بديلا عن العدو الحقيقى المدجج بالسلح النووى والجرثومى ، وأحدث منتجات مصانع السلح فى الولايات المتحدة وأوروبا ، ويحتل إما فعليا ، أو واقعيا من وراء ستار سعودى شفاف ، كل مقدسات المسلمين .

مع هذا العجز الفادح فى الرجال والسلح والمال ، نجد دعواتكم لتحرير كشاغرى (فى الصين) وجروزنى (فى روسيا الإتحادية) وكشمير(فى الهند) إضافة إلى الأندلس (أسبانيا والبرتغال) وليس بهما من المسلمين سوى فئة صغيرة من المهاجرين العرب . على تلك القوى العظمى الناهضة بسرعة إلى صدارة العالم فى المدى القريب أو المتوسط ، نشن حربا من الآن . ونحن فى ورطتنا، حيث لا نتقدم لحل معضلاتنا إلا بالمزيد من الفتن وتفريق الصفوف. – فماذا نحرر، ومتى ، وكيف ؟؟.

هل يمكن توضيح ولو الخطوط الإجمالية لكيفية فعل ذلك ؟؟. أخشى أن تكون المناداة بتحقيق الأهداف المستحيلة ، مدخلا لنا للتملص من تأدية الواجبات العاجلة والقريبة .

هذا ما يحضرنى الآن ، ودمتم فى حفظ الله ورعايته .

[اضغط هنا لتحميل المقالة PDF](#)

بقلم :

مصطفى حامد – ابو الوليد المصرى

المصدر:

مافا السياسى ( ادب المطايرد )

[www.mafa.world](http://www.mafa.world)



## الجهاد : إلى أين؟؟

مع بيان الدكتور أيمن الظواهري  
" أمريكا عدوة المسلمين الأولى "

بقلم : مصطفى حامد  
WWW.MAFA.WORLD

مايو 2018

اضغط علي الصورة لتحميل المقالة PDF

# سوريا - الربيع العربي - الحركة الإسلامية



مقدمة :

مصطفى حامد - ابو الوليد المصري / إعادة نشر من ارشيف 2014 م

أثناء تواجدى فى مصر راسلنى عدد من الأصدقاء الأعماء من خارج مصر، طالبين منى التوجه إلى سوريا للمشاركة فى الجهاد الدائر هناك .

وتلقيت نصيحة بهذا المعنى من صديق قديم تعرفت عليه فى أفغانستان ، ويحظى بشهرة كبيرة فى أوساط الجهاديين فى مصر ، وطلب منى أن أذهب الى سوريا كما فعل الكثير من الإخوة . وعندما تعددت الرسائل الإلكترونية ، ولم يكن من المناسب أن أرد عليها برسائل مماثلة ، حتى لا يعتبر ذلك (تآمرا إرهابيا ) أحاسب عليه فى وقت كنت أراه قريبا . فضلت أن تكون أجوبتى علنية ، فنشرتها فى موقع أنشأته تحت إسم (مصطفى حامد) .

لم أتلق ردا من الذين وجهت إليهم الرسالة ، ولكن أحد الذين قرؤها على الموقع كتب ردا توبيخيا ، معناه أنني لا أعرف ماذا يجرى هناك فى سوريا ، لذا لا يمكننى الحكم عليه .

إتهامات كثيرة تلقيتها شفويا ، من إسلاميين مصريين ، ومن متابعين للمواقع الإسلامية المناصرة (لثورة) سوريا .

بالنسبة لى كانت خطوط الكارثة واضحة وضوح الشمس ، فكل ما حدث من جرائم فى أفغانستان كان يتكرر من حيث الجوهر فى سوريا . لذا لم أتوقع الحصول على نتائج مختلفة .

إنها كارثة كبرى على الشعب ، وثرورات طائلة للفاسدين من القادة ، ثم جنة الخلد للشهداء الأبرارمع قصص لا تنتهى عن شجاعتهم والكرامات التى تجلت لهم ، ومن بقى حيا فتننتظره مجازر قادمة فى أماكن أخرى على يد تجار الدماء .

- لم يدرس أحد الحروب الشعبية بشكل جيد . ولم يدرك أحد العلاقة الوثيقة بين الحرب والسياسة . وأن الجهاد كفريضة دينية لا يخرج عن تلك القواعد الأساسية فى الحياة . فالحرب هى الوجه الآخر للسياسة . والجهاد كفريضة إسلامية يجب أن يكون الوجه الآخر للسياسة الإسلامية . فأين هى تلك السياسة؟ ومن الذى يضعها؟ وماهى مصالح تلك الأمة التى تحارب جهادا فى سبيل الله؟ وما هى أولويات تلك السياسة؟ وهل يمكن حل تلك المشكلات بدون الحرب لأنها آخر الدواء؟ وكيف يكون ذلك؟ . وإذا كان لابد من الحرب فما غايتها النهائية؟ وماهى مراحلها؟ ومن سيخوضها؟ ومن هم الأعداء ومن هم الحلفاء؟ وكيفية مواجهة مشاكلها العملية فى الميدان وفى مجال الإمداد؟ . وما هى قدراتنا؟ وما هى قدرات العدو؟ وما هو المتوقع من حلفائنا؟ ، ومن حلفاء العدو؟ ومدى تلك التحالفات وخطوط نهايتها؟... إلخ .

- هنا مجال العقل والتفكير العميق مع كل ما يتوافر من خبرة . ولا يمكن تعويض ذلك بالحماس أو حتى الهستيريا الحماسية ، وإلا فلا يمكن توقع شئ غير الهزيمة . فالحرب / خاصة على مستوى القيادة/ أحوج ما تكون إلى الهدؤ والأعصاب الباردة جدا .

نص رد مصطفى حامد (ابوالوليد المصري) علي رسالة صديق قديم في سوريا:

## سوريا - الربيع العربي - الحركة الإسلامية

(رسالة إلى صديق فى 17 فبراير 2014)

الإخوة الكرام

لكم جزيل الشكر على إهتمامكم وحسن ظنكم .

وأتمنى أن نتمكن يوماً من التواصل المباشر، فهناك الكثير جداً من الأشياء التي تستحق أن نناقشها معاً، فلا الكتابة ولا الحديث الهاتفي تكفي أو تصلح لذلك .

بالنسبة للمشهد السوري فمعلوماتي عنه ضئيلة جداً ومحصورة فيما هو متداول في وسائل الإعلام ، وثقتي في الإعلام متلاشية في تقديري أن الشعب السوري قد خسر قضيته بسبب ” نشاطاء إسلاميين ” من سياسيين وجهاديين ، من ملوك الطوائف وفرسان الطائفية ، وقادة حروب داعس والغبراء . بينما القضية الآن أصبحت في أيدي روسيا والولايات المتحدة ، ولكل منهما أتباع ، ما بين حكومات و مرتزقة . وصراع الكبار حول سوريا دائر حول موضوعات خطوط نقل الطاقة ، والمواقع الإستراتيجية على البحر الأبيض ، وقبل كل شيء أمن إسرائيل كقوة إقليمية عظمى فوق بلاد العرب الغائبون المغيبون .

المأساه الحقيقية وقعت على عاتق الشعب السوري وهو الذى يدفع ثمنها . والدولة السورية دفعت وستدفع ثمنا غاليا للغاية ، حتى أن إستمرارها أضحى موضع تساؤل . و “العمل الإسلامى” تكشفته سوءاته التى ينبغى عدم السكوت عنها ، فالأمر يتطلب أكثر من مجرد عملية إصلاح أو مناصحة . لقد فسدت الجثة وتعفنت ، والمطلوب هو مولود جديد لا أحد يدري متى أو كيف أو أين .

– إن الشعب السورى ليس هو الخاسر الوحيد ، فجميع الشعوب العربية ، قد خسرت كما هو واضح فى أحداث فتنة الربيع العربى . والحركات الإسلامية قاطبة سبب أساسى فى المأساة ، والمجاهدون تحولوا إلى بندقية للإيجار فى حروب تمزيق الأمة وتدمير قضاياها واحدة تلو أخرى .

– وكما كانت الأحزاب الأفغانية فاسدة وقت الجهاد ضد السوفييت ، فإن أحزاب الإسلاميين العرب ، سياسية و جهادية ، على نفس الحال من الفساد أو أكثر ، فهى مجرد أحجار على رقة الشطرنج . فالقيادات تقامر بإنتهازية مخزية فى لعبة الأمم وتناجر بالإسلام كسلعة ، والأتباع ضربهم وباء الجهل بالدين والسياسة ، ويسيروا مغمضى الأعين فى عالم يضطرب بحركة كتل ضخمة متطورة وقوية تسير بسرعة الضوء .

ملخص القول بالنسبة لسوريا فإن اللاعبين الكبار يقررون ، واللاعبون الصغار يؤدون أدوارا حقيرة أوكلت إليهم فى مقابل ثمن معلوم ، والمستضعفون من الناس ضائعون ليس لهم من الأمر شيء .

قد أكون متشائماً أكثر من اللازم ، وأتمنى أن لا تكون الأمور بهذا السوء ، ونسأل الله العافية .

خالص تحياتى وشكرى ، متمنيا للجميع وافر الصحة والسعادة .

أخوكم : مصطفى

بقلم :

مصطفى حامد – ابو الوليد المصري

من ارشيف موقع مافا السياسي (ادب المطاريد)



## شاهد على مآسى الشام



شاهد على مآسى الشام :

من أرض الشام نرف لك المآسى .

الأب الفاضل والشيخ المرابي الأستاذ مصطفى حامد السلام عليكم ورحمة الله ..  
لدي عدة اسئلة وتساؤلات ليتك تساعدني في الإجابة عنها ..

أنا اليوم في سوريا وكنت من أوائل الذين خرجوا بالثورة وتنقل بين فصائل عديدة واليوم أضعت

الفصائل نظراً لفساد الفصائل العظيم ولا أعلم كيف أخدم الجهاد ولا الأمة فبماذا تشير علي؟!  
شيخنا الفاضل أرى منك حدة قوية على تنظيمات داعش وأخواتها فما السبب؟  
ما رأيكم بالتشكيل الجديد هيئة تحرير الشام وتخلي جبهة النصرة عن القاعدة؟  
شيخ إذا كنت أنكرت على الثورات فما الحل على التخلص من هذه الأنظمة الطاغوتية العميلة؟

.....

21/2/2017

**رد مصطفى حامد على :**

**شاهد على مآسى الشام**

ما حدث في سوريا أدمى قلوب المسلمين ، فهي حرب خسرها كل من شارك فيها . فالذين صمموا الحرب ورسّموا اسراتيجيتها لم يكونوا هم من خاضوا غمارها وبذلوا فيها دماءهم . لذا تسببوا في الكثير من الآلام والخسائر للشعب السوري . خسائر سوف تستمر لعشرات السنين ، وليس من المتوقع أن يتم تعويضها خلال الأجيال القليلة القادمة .

- لاشك أنك شاركت في تجربة هامة جدا في تاريخ المسلمين ، وقد إنتهت إلى ما تراه الآن. وليس هذا هو نهاية المطاف ، فالواقع يقول أن القادم أسوأ ، إلا أن يقدر الله لنا شيئا آخر ، ونصلح من أنفسنا ومن مسيرة جهادنا ، الذى وضح الخلل فى تركيبته الفكرية والحركية .

تسأل كيف تخدم الجهاد والأمة :

1- أنصحك / والله أعلم بالصواب/ أن تمسك ورقة وقلما وتكتب عن الأحداث التى رأيتها أو سمعت عنها ممن شاركوا فيها مباشرة .

2 - أن تجلس لتفكر مطولا وبعمق وتشارك أصحاب العقول ممن حولك ، فى البحث عن أسباب ما حدث وتحديد مواضع الخلل ، وتقديم مقترحات لصالح التجارب القادمة فى مسيرة الأمة . ثم تعرض هذا كله على الأمة ، لأن ذلك حقها عليكم . فالتسترعلى خطايا التنظيم هو خيانة للدين والأمة .

3 - تأمل بعمق فيما حدث فى المنطقة العربية والإسلامية خلال العقود الأخيرة . وأقرأ عنه فى مصادر مختلفة ، سواء عند الأصدقاء أو عند الأعداء . وقارن ثم حدد لنفسك وجهة نظر مرنة قابلة للتعديل عند إكتشاف حقائق جديدة .

4 - هناك الكثير جدا من المعلومات التى ينبغى تحصيلها قبل دخول الحرب أو الثورة - ( هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون) - فالحرب تفكير وتدبير أكثر منها حماسة وإندفاعا .

والأهم هو تلك المعلومات المتعلقة مباشرة بموضوع الحرب ، فى جوانبها التاريخية والتقنية والسياسية والإقتصادية ، والموقف الدولى وتركيبه نظامه الفاعل ، لأنه موجود ومؤثر فى كل مشكلة تتعلق بشعوبنا ، صغيرة كانت أم كبيرة . والإنترنت أصبح مزدحم بالمعلومات الهامة ، حتى أن الصعوبة لم تعد فى



الحصول على المعلومة بقدر ما تتعلق بفهمها وتحليلها .

لا أنكر فكرة الثورة الشعبية ، وربما هي الأنسب لمعظم بلادنا . وتكلفتها ليست قليلة ولكنها أقل كثيرا من تكلفة حروب العصابات ، وبالطبع ظروف كل بلد هي التي تملئ الأسلوب الأمثل للتغيير . وللثورة قواعد وفنون ينبغي تحصيلها وفهمها بعمق ، ثم تعديلها وفقا لظروف البلد المعنى . فالنقل الحرفى للتجارب خطير جدا وغير ممكن ( وبالمثل نقل الفتاوى بلا علم أو تدبر) . والتنظيم الذى يعمل للثورة له مميزات وأيدولوجية خاصة ، وتجهيز خاص للكوادر ، تختلف عن تلك المطلوبة لتنظيمات حرب العصابات . فليس أى تنظيم موجود على الساحة يصلح لخوض تجارب المواجهة والتغيير ، سواء كانت حربا أو ثورة . وذلك أحد مقاتل الحركة الإسلامية التى تستخدم نفس التنظيم فى جميع المجالات ، من دعوة إلى ثورة إلى حرب عصابات ، ولهذا تفشل فيها جميعا . فعلى سبيل المثال ليس هناك سيارة واحدة تصلح للسباق والحمل الثقيل معا ، وعلى مختلف الطرق فى المدينة والصحراء .

- السياسة تأتى فى المقدمة عند كل ثورة أو حرب ، وأثناءها وبعدها . ولا بد أن تكون حاضرة فى جميع القرارات وحتى عند وضع الفتاوى . فالسياسة هي فن التعامل مع الواقع ، والفقه هو فن تطبيق الأحكام الشرعية على الواقع . فالواقع هو الأساس وليست التصورات النظرية التى ينبغى لها أن تنطلق قدما ولكن بعد إستيعاب الحاضر بعمق .

- الثورة ليست خفة يد وإستغلال إنتهازى لغضب الجماهير وتآزمها . فالتنظيم الذى يمهد للثورة (لسنوات طويلة وخطيرة) هو نفسه الذى يجب عليه قيادتها عند إندلاعها ، وهو الذى يتولى زمام الحكم بعد نجاحها . تلك قاعدة لم تطبق عند إندلاع (الربيع العربى) الذى كان مجرد إنفجارات عفوية بسبب القهر والمعاناة . ولم يكن هناك التنظيم الثورى المفترض ، لذا حفلت ميادين الغضب بمئات الإنتهازيين ، ولكن لم يوجد قائد واحد .

- التمويل يلعب دورا حاسما فى الحروب والثورات ، وحتى فى تحديد الأيدولوجيات ورسم السياسات . وتلك نقطة خطيرة تغيب عن أنظار المتحمسين الذين يقعون فى مصيدة الحرب بالوكالة ، والمسلمون هم أكثر من يقع فى تلك المصيدة ، نظرا لحماستهم الزائدة وقلة معرفتهم بأمر السياسة .

- الحرب عمل حاسم ومؤلم وتأثيراته - سلبا أو إيجابا - تستمر زمنا طويلا . لذا يجب عدم التعامل معها بخفة . كما أنها ليست نزهة ولا هواية ، ويجب عدم إتخاذها حرفة ، فهى عمل تطوعى إعتقادى رفيع المستوى ( الجهاد نروة سنام الإسلام ) ، فيجب مراجعة النوايا الشخصية بكل دقة ، وطول الوقت .

أتكلم بحدة عن السلفية عندما تمسك السلاح . فسرعان ما تتحول إلى قتال من حولها من المسلمين تاركة الأعداء الأصليين . كما أن السلفية لا تمتلك مرجعية ثابتة ومحددة ، فيكون المجال منفتحا على أى إجتهد ، فيكثر المفتيين ، حتى يصبح كل فرد مفتيا ومرجعيا وزعيما أو قائدا لتنظيم إذا توفر لديه من يمول طموحه . كل تلك الإنحرافات تحدث بإسم الشريعة وإتباع السلف الصالح ، فيكثر الصراخ ويقل التفكير ، وإذا توافر السلاح فسريريا ما يستخدم كوسيلة للحوار، فتراق الدماء المسلمة تحت مظلة التكفير .

- كما أن تنظيمات السلفية عموما / والمسلحة خصوصا / وقعت تحت سطوة التمويل السعودى والقطرى ، التى هي مستعمرات نطف أمريكية متحالفة مع إسرائيل ، ومنخرطة منذ سنوات فى برنامج إبادة الشعب

المصري لصالح إسرائيل عن طريق منع ماء النيل عن مصر ببناء سد النهضة فى أثيوبيا . وسابقا تأمروا مع اليهود على الشعب الفلسطينى . ومؤخرا تأمروا على جميع محاولات الثورة (الربيع العربى) وتسببوا فى إفشالها جميعا ، وفى حرف مسارها إلى طريق الإنتحار الذاتى الجماعى .

– حركات السلفية الجهادية أصبحت خارج سيطرة قياداتها ، ناهيك عن المشاركين فيها . والقيادة الحقيقية هى بيد الممولين النفطيين وسادتهم الكبار . كما أن الدول التى تقدم التسهيلات تمارس قدرا من الضغط يتناسب مع أهمية ما تقدمه . ونشير هنا إلى أن أى خلاف جدى بين الدول الممولة للفصائل “الجهادية” يتحول فورا إلى قتال بين تلك الفصائل . ولنفس السبب تتشقق التنظيمات وتتكاثر. والدولة الواحدة غالبا ما تفضل تمويل عدة تنظيمات حتى يسهل عليها السيطرة بالضغط على كل تنظيم بإستخدام التنظيم الآخر .

لا فائدة من تحالف التنظيمات فى سوريا ، أو ظهور تكتلات جديدة ، للأسباب السابقة ، ولأن نتيجة المعركة أصبحت واضحة منذ زمن ، وأن القرار الأخير سوف تتخذه الجهات الخارجية والممولة عنما تتفق مع بعضها .

إختصارا : إنها بالكامل حربا بالوكالة ، والطرف المقاتل دوره الوحيد هو بذل الدماء ، ومع نهاية الحرب عليه إنتظار العقوبة والمطاردة وتشويه السمعة . أى تكرار ما حدث معنا فى أفغانستان . وسوف يظل هذا الأمر يتكرر إلى ما لا نهاية ، فهناك طلبات متزايدة لخدمات التيار الجهادى السلفى فى أماكن أخرى ، بإسم الإسلام ولكن لخدمة أعدائه .

– وما لم نعالج جذور المشكلة سيظل الجهاد المنحرف / تحت راية مزيفة تدعى السلفية/ سيفا مسلطا على رقاب الأمة وليس منقذا لها .

– فالجهاد ليس مجرد فتوى ثم حماس هستيرى ثم الشهادة أو النكسة . فلا أمل فى نصر مع إنحرافات خطيرة بهذا القدر . وبعد إنكشاف الحقائق بهذا الوضوح القاطع ، تصبح الثورة من أجل إصلاح مسيرة الجهاد / كعبادة جماعية مفروضة على كل مسلم / تصبح أهم الثورات وذروة سنام العبادات .

– ولنتذكر دوما أن الفشل هو أعظم مدارس النجاح ، إذا تأملنا فيه بعمق واستفدنا من دروسه وتحملنا مسئوليتنا بشجاعة ، وكانت الأخوة فى الإسلام لدينا أهم من الأخوة فى الجماعة أو التنظيم .

حفظكم الله ورعاكم ونفع بكم .

بقلم :

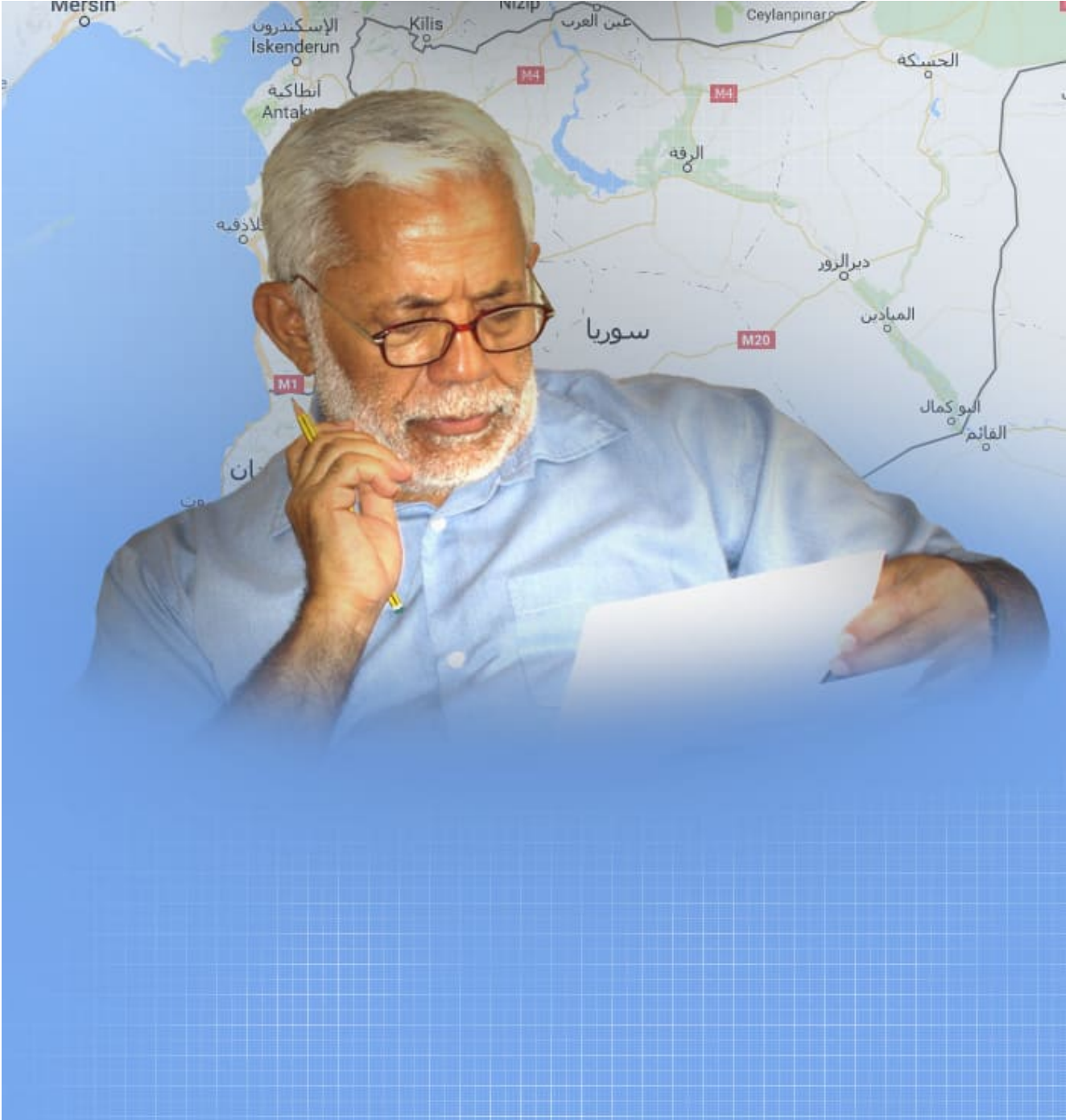
مصطفى حامد – ابو الوليد المصري

المصدر:

مافا السياسى (ادب المطاريد)

www.mafa.world

# حوار معتدل مع مسيحي سوري مغترب (1 من 2)



- حوار معتدل مع مسيحي سوري مغترب - ( 1 من 2 )
- الفرق بين حريين : سوريا وأفغانستان .
- روسيا وإيران وحزب الله لماذا هم في سوريا ؟؟ .
- الجهاد المعولم كيف تحول إلى جزء من إستعمار الشركات العظمى .

أقتل أو تقتل أسئلة موجهة للمناضل ابو الوليد (مصطفى حامد) :

أستاذي الكريم ابو الوليد السلام عليكم

أتمنى أن تكون في تمام الصحة والعافية

لقد لفت انتباهي تاريخك النضالي و بدأت أتابع كل ما تكتب علي موقع مافا السياسي السابق. انا من المعجبين بحوارتك مع ليا فارال و شيعة أفغانستان.

أخوك الصغير سوري مسيحي معتدل أقيم في أوروبا منذ طفولتي. أرى وطني سوريا غارقة في دماء الأبرياء حتي عنق الرئيس بشار و من يدعون حماية الشعب تحت شعارات طائفية سواء كانت اسلامية سنية / شيعية أو عرقية و أقلية.

الجميع يحمل السلاح و يقتلون بعضهم البعض في سبيل اللامعلوم (اقتل او تقتل) . كثرت الجماعات وانتشر التكفير و توسع دائرة انتشار الاسلحة و ازداد وباء الفتن. أين نحن و ماذا بعد؟!!

لي بعض الأسئلة أتمنى أن يتسع صدرك ووقتك لأجابة عنها :

- 1- ما الفرق بين الحرب السوفيتية في أفغانستان و الحرب الحالية في سوريا؟
  - 2- هل الجماعات الجهادية و التكفيرية الحالية في سوريا تشبه التي كانت في بيشاور و أفغانستان ؟ و ما سبب تعدد الأحزاب الإسلامية الجهادية في أغلب الجبهات المشتعلة خاصة في سوريا !! يذكرني بكتاباتك عن كثرة الأحزاب السياسية المسلحة و الجهادية المتنازعة بعد سقوط السوفيت؟
  - 3- لماذا ازدادت حدة التكفير و القتل في المجموعات الجهادية ؟
  - 4- هل توافقني الرأي ان نسبة الاقتتال و النزاع بين الجماعات المسلحة الاسلامية / الجهادية دائما ما يكون الأعلى نسبة في ساحات القتال.. لماذا؟
  - 5- ماذا تري في القاعدة بعد تولي الظواهري ما بناه بن لادن ؟
  - 6- ما علاقة طالبان بالقاعدة ؟ و هل تجديد بيعة القاعدة مع كل امير جديد لطالبان شكلية ام بيعة حقيقية ام مصلحة لضرب داعش؟
  - 7- بكل صراحة ! هل قطعت علاقتك بطالبان بعد سماعك خبر وفاة الملا عمر؟ .
  - 8- بصفتك مناضل له خبره سياسية عسكرية طويلة أريد أن أسألك من هو عدوك ؟ .
  - 9- بالمناسبة استاذي الكريم !. هل لك أن تشرح لي قصة هروبك من القاهرة و كيف تمكنت الفرار من قبضة الجهاز الامن الوطني المصري ؟ و هل تقيم الان في المكسيك ام جزر المالديف؟
- لك مني خالص الود والتقدير والاحترام  
مغترب عن الوطن

06/12/2016

\*\*\*\*\*

الأخ المغترب منذ الصغر ، والذي كبر بعيدا عن وطن يصغر باستمرار :

تحية لك في الغربة التي جمعت ملايين العرب ، و خلقت بينهم نوعا من ” الأخوة ” النابعة من سراب إمكان العودة إلى الوطن مرة أخرى . حتى ولو بدا في لحظة معينة أن ذلك الوطن يفتح ذراعيه لعودة ” أبنائه

المغتربين” . ولكن من عاد منهم ، سريعا ما أكتشف أن ذلك الوطن تحول إلى وهم ، وأن ما ينتظره هناك هو غربة أبشع ، وشياطين أشد قسوة وأكثر ذكاءً . فيرجع مرة أخرى إلى ديار الهجرة ليعانى آلام الغربة ، ولكن مع مخاطر أقل من تلك التى فى الوطن .

الغربة لم تعد فقط خارج أوطاننا العربية ، بل وداخلها أيضا ، ولا ندرى كيف ساءت الأمور إلى هذا الحد ، ليست الأنظمة فقط هى الفاسدة إذن لهان الأمر ، لكن الناس أنفسهم فسدوا بنفس الدرجة ، حتى يمكننا القول بأن ” أناسا على هذه الشاكلة يستحقون نظاما فاسدا وظالما إلى هذه الدرجة ” .

فى الخارج ملايين العرب الغرباء ، وفى الداخل عشرات الملايين منهم . ربما لو توحد هؤلاء الغرباء داخل الوطن وخارجه لاستطاعوا فعل الكثير . ولو تأملنا قليلا لوجدنا العالم كله يعانى من الغربة فى وجهه مخاطر لا طاقة لأى فرد أن يتصدى لها ، أو حتى شعب واحد منفرد ، مخاطر فى أكل العيش وفى الحرية ، وفى الحقوق الأساسية للكائن البشرى .

لا بد أن يتحد الغرباء من أجل تغيير العالم – ذلك حلم طوباوى – ولكن دعنا نقول ونحن فى حالة الحلم هذه : ياغرباء العالم إتحدوا .

لا أدرى كيف ستسير إجاباتى عن أسئلتك ، لكننى وجدت تسع أسئلة أزعم أن بإمكانى عبورها،

وهناك تساؤل واحد فى سياق رسالتك ، أشكرك أنك لم توجهه لى كسؤال ، لأننى كنت سأفضل حتما فى الإجابة عليه ، ذلك عندما قلت فى مقدمة أسئلتك :

” كثرت الجماعات وانتشر التكفير وتوسع إنتشار الأسلحة وزاد وباء الفتن ، أين نحن ؟؟ .. وماذا بعد ؟؟ .. ”

فمن يزعم أنه يمتلك الإجابة عن ذلك التساؤل الرهيب ؟؟ .

إذن أبدأ بالإجابة عن أسئلتك السهلة ، بالترتيب فيما يلى :

## 1- ما الفرق بين الحرب السوفيتية فى أفغانستان والحرب الحالية فى سوريا ؟

بدأ الإضطراب فى أفغانستان بإنقلاب ” محمد داواد” رئيس الوزراء وابن عم الملك ورجل الدولة القوى ، فاستولى على الحكم بينما الملك ” ظاهر شاه ” فى رحلة خارجية .

داود كان قريبا جدا من المجموعات الشيوعية ، فأطلق يدهم فى أجهزة الدولة خاصة الأجهزة المسلحة من جيش وشرطة ومخابرات وجميعها مليئة بالكوادر الشيوعية الشابة المتطرفة . وأغرثهم قوتهم بالإنقلاب على دواد نفسه والإعلان عن نظام ماركسى صريح يقوده ضباط الجيش العقائديين ، الذين تولاهم الغرور ومارسوا البطش الدموى ضد الشعب كله مرة واحدة ، وفرضوا قوانين صدمت المجتمع الأفغانى المسلم

فبدأت المقاومة المسلحة بشعار "الجهاد الإسلامي" ضد "الإلحاد الشيوعي". والهدف وقتها كان العودة إلى "نظام إسلامي" مشابه لنظام الملك ظاهر شاه . كانت تلك رؤية معظم رجال القبائل وقادتهم . ربما بعض علماء الدين كانوا يأملون في تطبيق "شرائع الاسلام" وهي في الغالب قوانين العقوبات ( الحدود الشرعية ) ، لا أكثر .

فأخذوا يواجهون بقوة السلاح القوانين الماركسية التي فرضها نظام الانقلاب ، خاصة فيما يتعلق بالمرأة وملكية الأرض ، ويتحدون الصلاحيات القمعية الواسعة التي أعطاها النظام لنفسه في مجتمع قبلي حر يتنافس الحرية كما يتنافس الهواء { وهذا فارق جوهري بين الأفغان والعرب خاصة شعوبنا الزراعية في وديان الأنهار الخصبة ، الذين يشربون الإستبداد والظلم كما يشربون ماء الأنهار العذبة } . بعد عام ونصف تقريبا أوشك النظام على السقوط ، وبدأت الوحدات العسكرية تتمرد وتترك الخدمة ، والقليل من أفرادها إنضم إلى المجاهدين .

- في 27 ديسمبر 1979 تدخل الاتحاد السوفيتي عسكريا واحتل البلد في عملية عسكرية كبرى خاطفة وسيطر بسرعة على العاصمة وكل المدن الكبرى والمناطق الاستراتيجية . توقعت أمريكا والغرب أن مقاومة الأفغان سوف تنتهي في مطلع ربيع 1980 ولكن النتائج جاءت بالعكس وصمد الأفغان بل وانتصروا في مناطق عديدة مناسبة لحروب العصابات . وتطورت نظرة الأفغان إلى الحرب وأصبح هدفهم الأول هو طرد المحتلين السوفييت معتبرينهم الخطر الأساسي ثم التخلص من الشيوعيين المحليين الذين هم سبب الكارثة .

- ولكن قضية أفغانستان بدأت رحلة خطيرة نحو التدويل ، الذي يعني فقدان الطرف المحلي (الأفغانى) مقدار كبير من السيطرة على مجريات الصراع فوق أرضه .

هذا هو ملخص قصة بدايات الجهاد على الجانب الأفغانى .

{سوف نقارن ذلك بالحالة السورية أنظر المقارنة رقم 1 } .

- بعد تدويل قضية الصراع في أفغانستان تحولت إلى أهم قضايا الحرب الباردة بين الكتلتين (الشرقية والغربية) ، ونظر الطرفان إلى أفغانستان كميدان للحرب بالوكالة لتحقيق مكاسب سياسية واستراتيجية في ذلك الإقليم الحساس من آسيا والعالم ، بدون أدنى إعتبار لشعب أفغانستان ومطالبة أومستقبله . {سوف نقارن ذلك بالحالة السورية أنظر المقارنة رقم 2 } .

- من الطبيعي أن يتأثير الوضع الجهادى سلبا بحالة التدويل، فظهرت حالات الإرتزاق بشكل متزايد داخل أفغانستان . أما الأحزاب "الجهادية" في بيشاوور الباكستانية حيث مقرات القيادات الأفغانية فالجميع بلا إستثناء إنخرطوا وظيفيا في خدمة الرؤية الأمريكية ، ولكن عبر باكستان بالدرجة الأولى ثم السعودية بالدرجة الثانية .

- ثم دخل المتطوعون العرب بعد سنوات قليلة / حوالى عام 1984 / فأضافوا إلى المشكلة أبعادا جديدة . وبعد عام 2002 وطرده القاعدة من أفغانستان مالبث أن صارت "السلفية الجهادية" أو بمعنى أدق "



الوهابية القتالية” عنصرا أساسيا على الساحة الدولية فى مجال التوكيلات الحربية عبر طرف خليجى (السعودية أو قطر، فى تنافس مرير بينهما على قيادة ذلك التيار).

حاليا / بعلم أو بدون علم لا فرق/ يلعب تيار الوهابية القتالية دور كاسحة الألغام أمام تقدم الرأسمالية المتوحشة للسيطرة على ثروات ( وكبح حريات) شعوب العرب والمسلمين ، بل والعالم أجمع بما فيه الشعوب الغربية نفسها - وذلك حديث مشوق وطويل ليس هنا مجاله الآن .

- أهم ركيزة للمعسكر الأمريكى فى وقت الحرب السوفيتية على أفغانستان كانت هى باكستان ، التى عملت كقاعدة خلفية وأرض صديقة للمجاهدين . و الملعب الآمن للأجهزة الأمريكية المعنية بتلك الحرب . وهو نفس الدور الذى التى ما زالت باكستان تلعبه حتى الآن فى خدمة الإحتلال الأمريكى لأفغانستان و ضد المجاهدين الأفغان هذه المرة .

ويمكن ملاحظة ذلك التشابه الكبير بين الدور الباكستانى فى أفغانستان ودور تركيا فى سوريا حاليا - وكذلك التشابه الكبير بين دور السعودية وقطر وباقى دول الخليج فى المرحلة السوفيتية بدورهم الآن فى دعم “المجاهدين !!!” السوريين والأجانب . مع ملاحظة التغير فى الموازين داخل المعسكر الخليجى نفسه ، بصعود نجم قطر ( بقيادتها الشابة ) فى مقابل دور السعودية بقيادتها منتهية الصلاحية ، الشبيهة بالقيادة السوفيتية من كبار السن وقت الحرب الأفغانية الأولى ، وهى القيادة التى ساهمت بشكل كبير فى سقوط الإتحاد السوفيتى ” .

( مقارنة 1 ) :

دوافع الجهاد فى أفغانستان ضد النظام الشيوعى المحلى أولا ثم ضد الإحتلال السوفيتى تختلف جذريا عن دوافع الشعب السورى فى ثورته ضد نظام الأسد . بدأ تحرك الشعب السورى متماشيا مع موجة “الربيع !!!” العربى . وهى موجة عربية ليبرالية رفعت شعار الديمقراطية فى الأساس ، ولم يكن لها أى برنامج آخر (إسلامى مثلا) . سوى شعارات مجهولة المصدر ظهرت فى المظاهرات المصرية تنادى ( بالخبز والحرية والعدالة الإجتماعية ) بدون معرفة الجهة السياسية التى تتبنى تلك المطالب. ولكنها مطالب إقتصادية / إجتماعية إستفزت الإخوان المسلمين والقوى السلفية الأخرى ، ويبدو أنهم إعتبروها شعارات يسارية أو علمانية ، فتحذوها برفع شعار الدولة الإسلامية وتطبيق الشريعة ، فى محاولة للقفز على ظهر ثورة لم يخططوا لها ولم يعملوا لأجلها بل ترددوا فى الإنضمام إلى صفوفها حتى ظهر تصدع النظام ، ثم أرادوا تحميلها ببرنامجهم الخاص الذى لم يتحول يوما إلى مطلب شعبى . ثم أسرع التيار الإسلامى بقيادة الإخوان المسلمين بالتفاهم مع الجيش من وراء ظهر ثوار التحرير، الذين سرعان ما لحقوا بقافلة التفاهمات السرية والعلنية مع المجلس العسكرى الحاكم فبدأت مسيرة الفشل المتصاعد منذ اليوم الأول لإستقالة حسنى مبارك . ثم إستضاف الجيش الإخوان المسلمين لحكم مصر كما صوريا لمدة عام ، إلى أن أعاد ترتيب صفوف الأجهزة المسلحة ثم عاد إلى الحكم بشكل مباشر عنيف وإنقلابى المظهر والجوهر ، مقتلعا الإخوان المسلمين بكل قسوة . ثم وأصل مسيرة بدأها السادات ومن بعده حسنى مبارك لبيع مصر للشركات متعددة الجنسيات ، العاملة وفق الرؤية الأيدلوجية لمدرسة شيكاغو فى الإقتصاد الوحشى المنفلت ، المعادى لحرية الشعوب وحقها فى ثروات بلادها . عاد الجيش هذه المرة ليتابع برنامج بيع مصر للإحتكارات الدولية بسرعة وثقة ، مؤيدا بالمال النفطى والضمانات الإسرائيلية.

- فى سوريا بدأت شعارات الثورة ليبرالية وديموقراطية ، حول موضوع الحريات الشخصية . ولكن تمت  
عسكرة الإنتفاضة السورية بشكل مفتعل وسريع ، والتيارات الوهابية المسلحة ، القادمة فى معظمها من  
خارج سوريا ، قفزت بشعار طائفى عنيف واستئصالى ، أكثر مما يحتمله حتى الوضع الطائفى المتوتر  
تاريخيا فى بلاد الشام كلها، بل والعراق أيضا . يعنى ذلك تحميل الشعب بتبعات حرب طائفية لم يتجهز لها  
ولم يطالب بها، بل ويخشى من تبعاتها أى شعب على سطح الأرض . ولم تنبت تلك الدعوة من بين صفوفة  
بل إنشقت الأرض فجأة بشعارات عنيفة وعصبية وغير منطقية ، ولا هى فى معظمها محل إتفاق بين  
المسلمين أنفسهم . كان واضحا أنها غزوة خارجية بكل المعانى ، ويراد فرضها على الجميع بقوة السلاح  
وهستريا التطبيق العنيف ، تماما كما فعل الشيوعيين الأفغان عندما ضربهم غرور السلاح وابتكروا عليه  
لفرض عقائد مرفوضة إجتماعيا وانتهى بهم المطاف بالغرق فى بحر الدماء الذى بدأوه . فى سوريا أيضا  
بدأ طوفان الدم والعنف الأعمى فارضا نموذج الحكم الوهابى المرعب . وحتى هذه اللحظة فإن ما تم  
إنجازه بنجاح هو تدمير سوريا وتهجير نسبة كبيرة من سكانها إلى خارج البلاد.

- وذلك إنجاز وظيفى ممتاز قامت به الوهابية القتالية بأن فتحت الطريق واسعا أمام برنامج (إعادة إعمار  
سوريا) يتجهز له غيلان إعادة الإعمار الدوليون ، الذين يشعلون الحروب التى بنهايتها يفتح الباب  
السحرى أمام مرحلة إعادة الإعمار ومحترفيها من الشركات العملاقة العابرة للقارات ، ويفتح الباب أمام  
القروض الإجبارية التى يقدمها البنك والصندوق الدوليين وباقى الدول "المانحة" للقروض الربوية التى  
تضيع معها أى شبهة لإستقلال القرار السياسى الخارجى أو الداخلى ، وهو ما يطلق عليه عبيودية الديون  
الربوية . للحصول على القروض لابد وكشرط جوهرى يفرضه عصابات الذئاب ، لا بد أن تتم خصخصة  
ممتلكات الدولة ، فتباع بسعر التراب ثرواتها الطبيعية التى كانت ملكا للدولة (الشعب) . وبهذا تندمج  
سوريا / والعراق التى سبقتهما منذ زمن/ فى المنظومة الدولية والإقليمية تحت القبضة التى لا ترحم  
للشركات متعددة الجنسيات ، فى ركاب سياسى عربى تقوده إسرائيل من شواطئ محيطه "المتفرنس"  
ثقافيا والمتأمرق إقتصاديا/ إلى شاطئ خليجه النفطى السلفى عقائديا والعضو الجديد النشط فى النادى  
الإسرائيلى لدول العروبة ( النشطة فى مكافحة الإرهاب الإسلامى ، والتطرف الدينى الإسلامى أيضا !!).

- ودور الوهابية القتالية فى ذلك النظام الإستعمارى الحديث هو دور كاسحة الالغام أو "المدحلة" التى  
تزيل العوائق وتمهد الطريق ، فهى تفتت المجتمعات وتسقط الدول القديمة على فسادها ، وتستجلب  
الجيوش الخارجية وتشعل الصراعات المذهبية والدينية الداخلية ، إلى درجة الأزمة العالمية فتضيع  
مصالح الشعوب ويتبخر أملها فى الحرية فى خضم التدويل والحروب الأهلية أو الانقلابات العسكرية  
(مصر مثلا) أو الغزو الأجنبى المباشر ( أفغانستان والعراق مثلا) . وفى حال فشل الجيوش الغربية أو  
الوطنية فى إتمام المهمة منفردة ، تجرى الإستعانة بقوات الوهابية القتالية لتقديم الدعم المعتاد . وهذا ما  
حدث فى العراق وسوريا ثم فى أفغانستان ، ومصر فى الطريق إلى حرب أهلية يديرها الجيش ، من بطولة  
الدواعش والجنرال تواضروس بابا الكنيسة القبطية .

- لذلك ليس هناك أشد غباءً ممن يتصور جدية الإدعاء الغربى بالقضاء على الظاهرة الإرهابية ، فالوهابية  
القتالية ضروة ومكمل عضوى لمهام مدرسة شيكاغو سالفة الذكر، وهى من المكونات الحيوية  
للإقتصاديات الكبرى فى العالم خاصة فى إسرائيل والولايات المتحدة / والأرقام حول ذلك متوفرة فى  
المصادر الإقتصادية المختصة/ . لذلك فمن الأدق تسميتها "بمدرسة شيكاغو الجهادية" .

أعتبرها المقارنة الأهم لأنها تتعلق بالطرفين الأساسيين فوق المسرح السوري أى روسيا والولايات المتحدة ، ولكل منهما مجموعة من الحلفاء الإقليميين يؤدون أدوارا مختلفة عن الأدوار التي كانت سائدة وقت الحرب الباردة قبل سقوط الإتحاد السوفيتي .

- الحرب فى سوريا ، فى أحد جوانبها الهامة ، هى جزء من حروب الطاقة وخطوط نقلها من أماكن إنتاجها ( العالم المتخلف) إلى أماكن الإحتياج إليها ( العالم المتقدم ) خاصة أوروبا .

- وحيث أن روسيا هى مصدر حيوى لإمداد أسواق أوروبا الغربية بالغاز الطبيعى ، وذلك يعطيها ميزة جيوساسية كبيرة إضافة الى دعم مواردها المالية .

وكان من المفترض أن يصل الغاز الطبيعى من قطر ( ثانى إحتياطي للغاز بعد روسيا ) إلى موانئ سورية على البحر المتوسط كخطوة أولى لنقله إلى أوروبا .

وهى ضربة خطيرة للإقتصاد الروسى ولمكانه تلك الدولة فى أوروبا والعالم . لهذا جاء رد فعلها متناسبا مع أهمية مصالحها المهددة ، وليس فقط إنتصارا لحليفها التاريخى والثابت فى سوريا.

( يذكرنا ذلك بالحصار الذى فرضته الولايات المتحدة على اليابان قبل الحرب العالمية الثانية فوصل الحصار إلى درجة منع وصول واردات النفط إلى اليابان بما يعنى إفلاس الدولة وإغلاق مصانعها والوقوع تحت السيطرة الأمريكية. فاختارت اليابان دخول الحرب ضد الولايات المتحدة ، فوجهت ضربتها الأولى وبدون إعلان مسبق ضد الأسطول الأمريكى فى ميناء بيرل هاربز).

- الضربة النفطية المتوجهة عبر سوريا إلى قلب المصالح الحيوية الروسية ، جاءت تاليا للضربة الكبرى التى تلققتها روسيا فى أوكرانيا . تفهم روسيا ما هو ليس سرا ، وهو أن أمريكا تستخدم حلف الناتو للزحف صوب الحدود الروسية ، فى محاولة لحصارها وتفتيتها من الداخل وضرب إمتداداتها الإقتصادية والإستراتيجية فى الخارج . كخطوة نحوه هدف نهائى هو تفتيت روسيا الإتحادية إلى دويلات صغيرة ثم وضع اليد على ثرواتها الطبيعية الهائلة خاصة فى النفط والغاز . ورغم أن روسيا يحكمها نظام رأسمالى متوحش ، كما هو الحال فى باقى دول الغرب ، بل أكثر منه وحشية لعدم وجود إرث ديموقراطى فى روسيا يعرقل حركة الرأسمالية المتوحشة الجديدة . ولكن المشكلة هى أن الشركات الغربية العابرة للقارات لم تستحوذ على الحصص التى كانت تتمناها من ميراث الدولة السوفيتية داخل روسيا الإتحادية ، إذ سقطت معظم ثروات الدولة وقطاعها العام فى يد الصفوة السياسية الروسية من بقايا العهد البائد .

فى أوكرانيا حافظت روسيا على حزام حدودى موال لها والأهم أنها إستولت على شبه جزيرة القرم محتفظة بموقع هام لأسطولها على المياه الدافئة للبحر الأسود . وهى تحارب فى سورية للحفاظ على قواعد ذلك الأسطول على الشواطئ السورية . وبالطبع هى فى سوريا دفاعا عن نفسها ضد غزوة الغاز القطرى التى تقودها الإحتكارات النفطية الكبرى لضرب صادرات الغاز الروسية وتركيع تلك الدولة "المارقة".

- شبيهه بذلك يمكن قوله على إيران التى منذ نجاح ثورتها عام 1979 وهى تخضع لحصار مزمن وحروب متوالية باردة وساخرة بهدف إسقاط نظامها غير المنصاع لإمبراطورية مدرسة شيكاغو . والشركات

العظمى متعددة الجنسيات متلهفة على كنوز النفط الإيراني وثرواتها الكبيرة، وموقعها الفريد كقنطرة استراتيجية بين مياه الخليج ووسط آسيا ، وبحر قزوين وما حوله من جمهوريات إسلامية غنية بالنفط والمواد الخام مع هشاشة سياسية وخلخلة إجتماعية ، وهناك روسيا على نفس ذلك البحر الذى يمثل حلقة وصل مائة بين الحليفين الروسى والإيرانى اللذان يخوضان معركة متشابهة مع الغرب ، جمعتهما حاليا فى الميدان السورى الحيوى .

- فإيران ذات القدرات المتنامية وسط إقليم هش وضعيف ، يريد الغرب تقييدها خلف ستار حديدى وراء حدودها ، فى إنتظار الوهابية القتالية أن تزحف نحوها بعد أن تفرغ من مهامها فى العراق والشام ، وبعد أن يشتد عودها فى أفغانستان . وفضلت إيران أن يكون الصدام بعيدا عن أراضيها وحدودها وليس داخل مدنها وقراها .

- تدرك إيران أن البحر الأبيض هو منتدى الحضارات ونافذة الدول العظمى فى العالم ، وترى أن من حقها أن تكون هناك - فى عبور سلمى آمن طبقا للمواثيق الدولية - وأن تصل إلى شواطئ ذلك البحر مثل باقى القوى من داخل الإقليم ، أو حتى القوى الغربية التى ركزت قواعدها العسكرية ونشرت أساطيلها الحربية حوله ، أو إحتلت شواطئه ونهبت ما به من ثروات الغاز كما تفعل إسرائيل .

وتتشارك إيران مع روسيا فى نفس الرؤية للبحر الأبيض . والغرب كله يعتنق نفس الرؤية ويطبقها سلما أو حربا إذا إستدعت الضرورة . كما تتشارك الدولتان فى خيار قتال معاركهما - بعيدا عن حدود دولتيهما - خاصة ضد التهديدات المدوية التى لا يتوقف عن إطلاقها تيار ”الوهابية القتالية“ .

ويلاحظ أن الضجة الدولية والعربية ضد ذلك التواجد العنيف للدولتين روسيا وإيران فى سوريا لمقابلة التهديدات فى مهدها ، لم يحدث وأن صدر مثله أو قريبا منه تجاه الحرب العدوانية التى تشنها أمريكا ضد أفغانستان بدعوى مكافحة طالبان وتنظيم القاعدة ” الإرهابى ” ، مدعومة بتحاف يقترب من الخمسين دولة بما فيها دولة الإمارات النفطية والأردن وتركيا عاصمة العمل العسكرى العابر للحدود السورية . أما المجازر التى يرتكبها الطيران السعودى ، فى حديقته الخلفية فى اليمن ، فهى تقابل بالترحيب الخليجى والوهابى على إعتبار أن الشعب اليمنى هو شعب شيعى تجب إبادته . فانتشرت المجاعة والأمراض فى اليمن نتيجة عدوان سعودى همجى جوى وبحرى وبرى . وكل عشر دقائق يموت طفل يمنى من الجوع والمرضى لأن ذلك الطفل يتلقى الدعم من إيران !!

- ثم جاء تدخل أمريكى بريطانى أكثر جلافة وعدوانية ضد العراق ، ومازالت أمريكا وقواتها ومخابراتها هناك بدون أن تثير إمتعاض العقائديين الوهابيين ، الذين تركوا العراق مشاعا بين المستعمر الأمريكى والإسرائيلى وذئاب حلف الناتو وانشغلوا بحروب الإستئصال المذهبى ، وإقامة دولة خلافة إسلامية من فوق سيارات الدفع الرباعى .

- باقى قوة أخرى هامة فى تلك الحرب ، هى قوة حزب الله صاحب أنجح تاريخ عسكرى فى مواجهة إسرائيل ، فهو الآن يخوض حربا فى سوريا دفاعا عن خطوط إمداده التى تمر من سوريا قادمة من منبعها فى إيران . وإذا حدث وتم إغلاق ذلك الممر فمعنى ذلك هزيمة حزب الله حتى بدون معركة مع إسرائيل . وذلك شبيه إلى حد ما بنجاح إسرائيل فى إعتراض مجرى النيل عند سد النهضة فى الحبشة ، وذلك يعنى هزيمة كبرى ونهائية - لكن بهدؤ- لمصر فى مقابل إسرائيل - وتمهيدا مؤكدا لتفكيك مصر وانحلالها .

مثل ذلك العنصر - حزب الله - لم يكن متواجد في الحرب الأفغانية على أي من الجانبين ، ويعتبر من خصوصيات الحرب العالمية الحالية في سوريا وعليها.

بقلم :

مصطفى حامد - ابو الوليد المصري

المصدر:

مافا السياسي (ادب المطايريد)

[www.mafa.world](http://www.mafa.world)